

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ



السياسية الخارجية الأمريكية للرئيس ايزنهاور في الوطن العربي

" لبنان أنموذجا " (1953م . 1961م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر.

تحت إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة:

أ.د/ عمر بوضربة

شباحة إكرام

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أ.د / فتح الدين بن أزواو		محمد بوضياف . المسيلة	رئيسا
2	أ.د/ عمر بوضربة		محمد بوضياف . المسيلة	مشرفا ومقررا
3	أ.د/ منى صالح		محمد بوضياف . المسيلة	ممتحنة





باسم الله الرحمن الرحيم

يقول سبحانه وتعالى في كتابه

{ فتبسم ضاحكا من قولها و قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي

أنعمت عليا وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في

عبادك الصالحين { سورة النمل / الآية 19

الحمد لله شكرا وحبا وامتنانا

الحمد لله الذي لا يطيب الليل إلا بحمده و شكره ولا يطيب

النهار إلا بطاعته ولا تطيب اللحظات إلا بذكره

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل والذي يسر لنا إنجاز

هذا البحث العلمي وألهمنا العزيمة والإرادة فنحمده حمدا

كثيرا طيبا

نتوجه بداية بأسمى عبارات الشكر والتقدير وأرقى عبارات

الامتنان للأستاذ الكريم عمر بوضربة الذي أشرف على

متابعة هذا العمل فجزاه الله عنا خير جزاء وسدد خطاه

ورفعه مقاماً.

كما نتوجه بالشكر والعرفان إلى كل من ساهم في إثراء هذا

العمل ودعمنا وجعل طريق البحث سهلاً شكراً وجزاكم الله

خييراً وسدد خطاكم.



{ وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين }

الحمد لله على الكمال والتمام ولذة الختام

الحمد لله الذي بلغني إتمام رحلة الألف ميل و أسأله جل وعلا
التوفيق فيما بقى، و أنا على مشارف نهاية مسيرتي الدراسية
بعد سنين التعب والمشقة وبعد الليالي الطويلة التي حملت في
طياتها آمنياتى ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجى لأرى
حلمى حقيقة جميلة أعيشها فالحمد لله الذي تتم بنعمته
الصالحات وبكل فخر وحب أهدي نجاحى إلى:

من كان معلمي الأول، إلى من حملت اسمه بكل عز وفخر
إلى من تعب ليضئ دربي وإلى من دعمنى بلا حدود
وأعطانى بلا مقابل وعلمنى أن الحياة كفاح سلاحه العلم
والمعرفة إلى من كان سندي ومسندي وملجأى بعد الله سبحانه
وتعالى..... أبى الغالى

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها، التي سهلت ويسرت
دربي بدعائها، إلى من كانت عونى في الشدائد والصعاب،
ومن كانت السباقة في مساعدتى بتضحياتها..... أمى الغالية
إلى من له في القلب مكان والدعاء نصيب، بلغك الله مرادك
وحفظك من كل شر

إلى كل من لم تحملهم هذه الورقة وحملهم قلبي.....

إلى من ساندنا بالدعاء وطيب الكلام.....

حفظكم الله وبارك فيكم وسدد خطاكم.

مقدمة

تعدّ العلاقات العربية الأمريكية محوراً مهماً في دراسة العلاقات الدولية المعاصرة ولا سيما في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث تحوّل الوطن العربي إلى أحد المسارح الرئيسية لصراعات الحرب الباردة نظراً لموقعه الاستراتيجي و غناه بالثروات النفطية التي جعلته محط تجاذبات بين القوتين العظميتين: الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية وقد سعت كلٌّ منهما لبسط نفوذها وسيطرتها على الإقليم العربي لمنع الطرف الآخر من التمدد والتغلغل في المنطقة والحفاظ على المصالح الخاصة.

وفي هذا الصدد اعتمدت مختلف القيادات الأمريكية المتعاقبة مجموعةً من الوسائل والمبادرات الاقتصادية والعسكرية لتثبيت حضورها وبسط هيمنتها على مختلف الأقطار العربية، وهو ما تجلّى بوضوح خلال عهد الرئيس دوايت أيزنهاور (1953 . 1961م) حيث شهدت العلاقات العربية الأمريكية في هذه الفترة تغيرات جذرية وتحولات هامة في ظل اشتداد التنافس الإيديولوجي وبروز سياسة "ملء الفراغ" وقد تحولت السياسة الأمريكية من ممارسة النفوذ غير المباشر إلى طرح مشاريع استراتيجية ومبادرات مدروسة لإحكام السيطرة على المنطقة وإعادة رسم خريطة التحالفات الإقليمية بما يضمن محاصرة النفوذ السوفياتي وتأمين المصالح الأمريكية الحيوية.

ويعتبر مشروع ايزنهاور 1957م أحد أهم الوسائل التي عملت على التجسيد الفعلي لسياسة ملء الفراغ بالمنطقة العربية والتي أدت لزعزعة أمن المنطقة واستقرارها واحداث توترات بين مختلف الأقطار العربية من جهة والتهديد المباشر للأمن القومي لتلك الدول واستقرارها الداخلي من جهة أخرى وهو ما تجلّى في الأحداث التي عايشها لبنان فيما بين 1957م . 1958م والتي تعتبر نموذجاً بارزاً لتداعيات المشاريع الغربية وتأثيرها على الاستقرار السياسي للبلاد.

1. الإشكالية العامة للدراسة:

شهدت العلاقات الأمريكية العربية خلال عهد الرئيس ايزنهاور تطورات كثيرة خاصة في ضل اشتداد التنافس بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية على بسط النفوذ في المنطقة العربية، ولدراسة هذا الموضوع حاولنا معالجة الإشكالية الرئيسية الآتية: ما مدى تأثير السياسة الخارجية للرئيس ايزنهاور على العلاقات العربية الأمريكية؟ وكيف ساهمت المشاريع الأمريكية المقترحة في إعادة تشكيل العلاقات العربية الأمريكية وكيف أثرت هذه السياسات على استقرار المنطقة العربية؟

وتنبثق عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية:

ماهي الأبعاد الاستراتيجية التي جعلت المنطقة العربية محط اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية؟

ماهي الظروف التي كانت سائدة غداة طرح مشروع ايزنهاور؟ وماهي الدوافع السياسية و الغايات الاستراتيجية التي سعى لتحقيقها؟

ما موقف الدول العربية من السياسات والمشاريع الغربية؟ وكيف ردت الدول العربية على مشروع ايزنهاور؟ كيف تفاعلت لبنان مع المشاريع الغربية؟ وكيف أثر مشروع ايزنهاور على استقرار الأوضاع السياسية والاجتماعية في لبنان؟

2. خطة البحث:

وفق متطلبات الدراسة تم تقسيم العمل وفق الخطة الآتية مقدمة وثلاث فصول وخاتمة
جاء الفصل الأول بعنوان المقومات الاستراتيجية للعالم العربي وأثرها في توجيه السياسة الأمريكية والذي انتظم في ثلاث مباحث تناول المبحث الأول الخصائص الجغرافية العامة للوطن العربي في حين تناول المبحث الثاني الأهمية الاستراتيجية له والعوامل التي جعلته محل تنافس دولي بين مختلف القوى العالمية، أما المبحث الثالث فقد خصص للتعريف بشخصية ايزنهاور وتأثيره في السياسة الأمريكية.

عالج الفصل الثاني الموسوم السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور والذي قسم بدوره إلى ثلاث مباحث حيث استعرض المبحث الأول البيئة و الظروف الدولية التي كانت سائدة في فترة إعلان المشروع، وأشار المبحث الثاني إلى مسار إعلان مشروع ايزنهاور ومضمونه وغاياته التي سعى لتحقيقها، أما المبحث الثالث فقد بين مختلف المواقف العربية المؤيدة والرافضة للمشروع.

أما الفصل الثالث فقد خصص لدراسة موقف لبنان من مشروع ايزنهاور كنموذج تطبيقي تطرق لمبحثه الأول إلى تتبع المسار التاريخي للنظام السياسي في لبنان منذ انهاء الانتداب عليها، اما الفصل الثاني فقد تناول موقف الحكومة المؤيد للمشاريع الأمريكية والسياسات الغربية وموقف المعارضة الرفض للارتباط بالغرب وفق أي شكل من الأشكال وأشار الفصل الثالث إلى تأثير مشروع ايزنهاور على الاستقرار السياسي والسيادة الوطنية في لبنان وارتباطه بأزمة 1958م.

وختم البحث بخلاصة عرضت فيها أهم التي تم التوصل إليها والنتائج العلمية المستخلصة من عملية البحث

والدراسة .

3. الدراسات السابقة

حظي هذا الموضوع باهتمام واسع في مجال دراسة العلاقات الدولية في التاريخ المعاصر، حيث حاولت الكثير من الدراسات الأكاديمية والأبحاث العلمية التعمق في الموضوع و الإلمام بمختلف جوانبه و من بين أبرز الدراسات نذكر:

1. **الصراع الدولي على النفط العربي لحافظ برجاس**، يتناول الكتاب الأبعاد الجيوسياسية والاقتصادية للثروة النفطية وأهميتها منذ اكتشافها ويبين الأهمية الاستراتيجية التي تنفرد بها المنطقة العربية والمستمدة من موقعها الجغرافي واحتياطاتها الضخمة من الطاقة كما يبرز كيفية انتقال السيطرة على النفط من الاحتكارات الأنجلو - فرنسية إلى الهيمنة الأمريكية عبر الشركات النفطية الكبرى وصولاً إلى تأسيس الكارتل العالمي، ويوضح المؤلف كيف وضفت القوى العظمى النفط كمحرك رئيسي لسياساتها الاستعمارية وأداة لبناء التحالفات والتدخلات العسكرية بهدف إحكام السيطرة على تدفقات الطاقة وتطرق المؤلف في كتابه إلى محاولات الدول العربية استعادة سيادتها على ثرواتها من خلال انشاء منظمات إقليمية كالأوبك واستخدام النفط كسلاح سياسي خاصة بعد حرب أكتوبر 1973م، ويوضح المؤلف الأثر المباشر لهيمنة الشركات الاحتكارية الكبرى على النفط يجعل الاقتصاد العربي ضعيفا ومرتبطة بتقلبات السوق العالمية

حاولنا من خلال دراستنا إبراز مختلف السياسات والمشاريع الأمريكية الهادفة للسيطرة على الوطن العربي والهيمنة على ثروته النفطية والتي لم يتوسع المؤلف في ذكرها.

2. **الولايات المتحدة والمشرق العربي لأحمد عبد الرحيم مصطفى**، تناول المؤرخ في كتابه تطور السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المشرق العربي والتنافس الدولي على المنطقة خلال القرن الـ20م حيث سلط الضوء على مصالح بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية والنفط العربي، مشيراً إلى موقفهما من القضية الفلسطينية وقد تطرق الكاتب إلى مختلف السياسات والمشاريع الأمنية للدفاع عن منطقة الشرق الأوسط كما رصد مختلف التحولات الاستراتيجية الكبرى كتطبيق مبدأ أيزنهاور وارتباطه بنظرية ملء الفراغ.

3. **أثر إعلان مبدأ أيزنهاور على دول المشرق العربي**، دراسة وثائقية للدكتور عبد الله فوزي الجنابني الذي تناول فيها الأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط والعوامل التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية للاهتمام به وكذلك أشار إلى الخلفية التاريخية والظروف الجيوسياسية التي رافقت إعلان مبدأ أيزنهاور سنة 1957م كما بين مضمونه وأهدافه، و سلط الضوء على انعكاسات هذا المشروع على دول المشرق العربي مبرزاً الانقسام الإقليمي

الحاد بين محور الرفض القومي والمواقف المؤيدة له. ليخلص المقال إلى تحليل التداعيات الميدانية والتغيرات السياسية الحادة التي شهدتها المنطقة العربية إثر تطبيق هذا المبدأ.

4. أسباب اختيار الموضوع: لم يكن اختيار الموضوع بصفة عشوائية وإنما استند لجملة من الدوافع تمثلت في:

- . الرغبة في تتبع تاريخ العلاقات العربية الأمريكية باعتباره أساس فهم الواقع الحالي.
- . الرغبة في استكشاف موقع الوطن العربي في منضور القوى الكبرى في العالم وتسليط الضوء على الأهمية الاستراتيجية وثرواته النفطية التي جعلته محط أطماع و محور التنافس الدولي
- . الرغبة في دراسة السياسات والمشاريع الغربية التي تهدف لاستقطاب الدول واستغلالها واكتشاف تداعيات هذه المبادرات والمشاريع على استقرار الدول وضمن استقلالها وسيادتها
- . الاهتمام الشخصي بدراسة مرحلة الحرب الباردة وتأثيرها على الوطن العربي وموقف مختلف الأقطار العربية من الصراع الإيديولوجي الذي كان قائما بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية.
- . دراسة فترة حكم الرئيس ايزنهاور كونها من أبرز المراحل المهمة في تاريخ العالم العربي المعاصر والتي ركزت فيها السياسة الأمريكية على ضمان مصالحها الاستراتيجية والحيوية بالمنطقة و التي تزامنت مع تصاعد التيار التحرري العربي الرافض للهيمنة الغربية ما جعل المنطقة تعيش حالة توتر.
- . دراسة تأثير السياسة الأمريكية وتداعيات المشاريع الغربية على لبنان كدولة واقعة ضمن نطاق العالم العربي.

5. المنهج المتبع للدراسة:

- اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع والإلمام بمختلف جوانبه على:
- المنهج الوصفي التاريخي: لعرض الأحداث والوقائع وتتبع تسلسلها الزمني من خلال الوقوف عند الكثير من المحطات التاريخية و التطورات الحاسمة في تاريخ العلاقات العربية الأمريكية
- المنهج التحليلي: لتحليل الوقائع والأحداث وفهم الخلفيات والدوافع القرارات السياسية والاستراتيجية.

6. حدود الدراسة :

- يقترن الإطار الزمني للدراسة بفترة حكم الرئيس ايزنهاور التي امتدت من 1953م إلى 1962م والتي شهدت تطورات هامة في العلاقات العربية الأمريكية، أما الإطار الجغرافي فيشمل الوطن العربي وخاصة منطقة الشرق الأوسط التي تحظى باهتمام كبير من قبل الإدارة الأمريكية.

7 - أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تبرز دور المشاريع الاقتصادية والعسكرية في رسم ملامح العلاقات الأمريكية العربية وتحديد طبيعتها واتجاهاتها المتباعدة بين الود والعداء وذلك وفق رؤية الدول العربية لهذه السياسات، كما تتجلى قيمتها في توضيح الأسس والمبادئ التي تقوم عليها سياسة الرئيس ايزنهاور اتجاه الوطن العربي التي سعى من خلالها للحفاظ على نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها بالمنطقة حيث تبرز الأهداف والنوايا الحقيقية لهاته المشاريع التي تجلت في تداعياتها وانعكاساتها المباشرة على الأمن لإقليمي والسيادة العربية.

8 . صعوبات البحث:

- لا تختلف الصعوبات التي واجهتنا عن الصعوبات التي قد تعترض طريق أي بحث أكاديمي والتي تتمثل في:
 - . افتقار مكتبة الجامعة لبعض الكتب المهمة والمتخصصة في دراسة الموضوع.
 - . نقص المصادر العلمية التي تتناول مشروع ايزنهاور كجزئية مستقلة حيث يرد دائما في سياق الحرب الباردة والصراع الإيديولوجي ما يجعل المادة المعرفية الخاصة بالمشروع ضئيلة.
 - . تكرار نفس المعلومات الخاصة بمشروع ايزنهاور في أغلب الكتب التي تناولته.

الفصل الأول: المقومات الاستراتيجية للوطن العربي وأثرها في توجيه السياسة

الأمريكية

المبحث الأول: الخصائص الجغرافية العامة للوطن العربي

المبحث الثاني: الأهمية الاستراتيجية للعالم العربي

المبحث الثالث: التعريف بالرئيس ايزنهاور ودوره في توجيه السياسة

الأمريكية.

تعتبر دراسة جغرافية الوطن العربي المدخل الرئيسي لفهم طبيعة العلاقات العربية الأمريكية ومسارها خاصة خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية واكتشاف البترول فقد أعطى الموقع الجغرافي المتميز للوطن العربي بعدا استراتيجيا هاما جعل المنطقة محل تجاذبات وصراعات بين القوى الدولية الكبرى حيث بات من أهم المسارح الرئيسية التي تتركز بها المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية الساعية للعمل على سد الفراغ الأمني وهو ما تجلى بشكل واضح في عهد الرئيس ايزنهاور الذي برز كشخصية عسكرية سياسية أثرت بشكل بارز في توجيه مسار العلاقات العربية الأمريكية وصياغة السياسة الأمريكية اتجاه المنطقة العربية وفق معطيات مختلفة.

المبحث الأول: الخصائص الجغرافية للعالم العربي

الموقع الجغرافي والفلكي

يمتد المجال الجغرافي للعالم العربي عبر نطاق شاسع حيث ينحصر بين الخليج العربي وجبال زاغروس المطلة على سهول الدجلة والفرات شرقا وبين شواطئ المحيط الأطلسي المتاخمة للمملكة المغربية غربا، أما شمالا فيمتد من سواحل البحر الأبيض المتوسط الإفريقية وجبال طوروس والحواف الجنوبية لهضبة الأناضول المحاذية للعراق وسوريا إلى شواطئ المحيط الهندي والصحراء الكبرى الإفريقية ونطاق السافانا في الجنوب¹ حيث تحده من الناحية الشمالية تركيا ومن الجهة الشرقية إيران بالقسم الآسيوي أما في إفريقيا فتحده جنوبا كل من أثيوبيا، كينيا، زائير، التشاد، النيجر، مالي، السينغال، وجمهورية إفريقيا الوسطى²، وبالنسبة للامتداد الفلكي فإن الإقليم العربي ينحصر بين خطي طول 17° غربا و 60° شرقا وبين دائرتي عرض 2° جنوبا و 37° شمالا وبهذا فقد بلغت مساحة الوطن العربي حوالي 14 مليون كيلو متر مربع بامتداد بلغ من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي حوالي 7000 كيلو متر بينما وصل امتداده من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب حوالي 4000 كيلومتر وقد أدى هذا الامتداد الفلكي إلى وقوع العالم العربي ضمن العروض المعتدلة شمالا والمدارية جنوبا³ ومن حيث الحدود الإقليمية فإن الوطن العربي يجاور ثلاث من أكبر القارات في العالم آسيا وإفريقيا وأوروبا ويمتد جزء منه في الجنوب الغربي لآسيا بينما ينبسط الجزء الآخر في الشمال الإفريقي ويعتبر بذلك بوابة اتصال حيوية بأوروبا من خلال

¹ فيليب رفلة - أحمد سامي مصطفى، جغرافية الوطن العربي دراسة طبيعية اقتصادية سياسية مع دراسة شاملة للدول العربية، ط4، مكتبة النهضة المصرية، 1970م، ص 4

² مالكي رشيد - بغداد شعيب، قراءة في إمكانيات ووضعيات التكامل الزراعي العربي، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 07، العدد 06، جامعة تلمسان، 2018م، ص 575

³ عبد الله سامر عومر - ابراهيم صالح بغني، جغرافية الوطن العربي، ص 09

مضيق جبل طارق الذي لا تزيد مساحته عن 13 كلم وكذلك نطاق اسيا الصغرى وهو ما جعله يقع تحت تأثيرات مناخية متباينة¹

يتوزع الإقليم العربي في آسيا على كتلتين رئيسيتين جزيرة العرب والهلال الخصيب الذي يعتبر وحدة جغرافية تضم العراق شرقا وسوريا غربا في نطاق ممتد من جبال طوروس شمالا إلى صحراء سيناء وخليج العقبة جنوبا وتتوسط بادية الشام منطقة الهلال الخصيب حيث تعتبر امتدادا طبيعيا للمحيط الصحراوي والشبه الصحراوي الواقع في الجنوب والمتمثل في شبه الجزيرة العربية التي يحدها شمالا الهلال الخصيب و بحر العرب وخليج عدن والمحيط الهندي جنوبا وتمتد من الخليج العربي و وبحر عمان شرقا إلى البحر الأحمر غربا وتضم شبه الجزيرة العربية كل من المملكة العربية السعودية واليمن والامارات العربية والكويت والبحرين وقطر وعمان، اما في الجناح الإفريقي فقد استقر العرب بحوض النيل بقطريه المصري والسوداني وتوزعوا على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط الجنوبي الممتد من مصر إلى المغرب، ويضم شمال إفريقيا كل من مصر والسودان وما يعرف بالمغرب العربي الذي يشمل الجزائر تونس ليبيا على حدود البحر الأبيض المتوسط و المغرب وموريتانيا على سواحل الأطلسي بأقصى الغرب²، فيضم الوطن العربي اجمالا 22 دولة انضمت تباعا لجامعة الدول العربية التي تأسست سنة 1945م.³

يزخر الوطن العربي بمجموعة من المسطحات المائية الحيوية كالخليج العربي والبحر الأحمر والتي لها دور هام في ربط المنطقة ببعضها البعض كما يربط البحر الأبيض المتوسط الجناح الآسيوي بالجناح الإفريقي حيث تصل قناة السويس البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط وهو الأمر الذي سهل الاتصال بين مختلف مناطق الإقليم العربي الممتدة بين الشرق و الغرب وقد منح هذا الامتداد الجغرافي ميزة الاتصال المباشر دون التعرض لعوائق أو حواجز تحول دون ترابطه⁴

¹ ناجي علوش، الوطن العربي الجغرافية الطبيعية والبشرية، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م، ص 54

² عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي 1516م - 1922م، دار النهضة العربية للنشر والطباعة، بيروت، ص 11- 12

³ حسان حلاق، قضايا العالم العربي، ط 4، دار النهضة العربية، بيروت، ص 13

⁴ عبد الله سامر عומר، مرجع سابق، ص9

المبحث الثاني: الأهمية الاستراتيجية للوطن العربي

أولا . استراتيجية الموقع:

يعتبر العالم العربي وحدة جيوسياسية ذات أهمية كبيرة في العالم عبر مختلف العصور التاريخية القديمة والمعاصرة وقد اكتسبت هذه المنطقة أهميتها الاستراتيجية من موقعها الجغرافي الذي يتوسط العالم وهو الأمر الذي جعلها مهدا للمؤثرات الحضارية الكبرى خاصة وأن أغلب الرسائل السماوية نزلت بأرضه فيما بين الجزيرة وبلاد الشام ومصر فكانت منطلق هداية البشرية ونتيجة لهذه المقومات الحضارية والجغرافية كانت الأراضي العربية دائما محط أطماع القوى الاستعمارية والغزاة منذ نشوء الحضارات القديمة بوادي النيل وبلاد الرافدين وحتى الاستعمار الصهيوني المعاصر وهو ما يجسد الترابط الوثيق بين الماضي والحاضر على الأراضي العربية¹، ومن مقومات الموقع الجغرافي للوطن العربي ميزة الاتصال الجغرافي الوثيق بين مختلف أقاليمه حيث يمتد في رقعة جغرافية متصلة من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب ومن أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب دون أن تفصل بين أجزائه حواجز طبيعية ويعتبر هذا الامتداد المتصل القاعدة الأساسية لكيان مادي جغرافي يضم مجتمعا بشريا متجانسا ومتربطا ولا يعتبر البحر الأحمر رغم توغله في الإقليم العربي وفصله بين شقيه الآسيوي والإفريقي عائقا حقيقيا بل يمكن عده جسرا مائيا داخليا لا يغير حقيقة التشابه الطبيعي والبشري بين جانبي الأراضي العربية في الجنوب الغربي لآسيا وشمال إفريقيا ومن ناحية أخرى يساهم الامتداد الطولي للوطن العربي من الجنوب إلى في تعزيز هذا الترابط والتكامل².

يحتل الوطن العربي بموقع استراتيجي هام في قلب العالم القديم حيث يربط بين قارات أوروبا وآسيا وإفريقيا عبر شبكة من الطرق البرية والبحرية ويشكل هذا الموقع جسرا تجاريا رئيسيا يصل بين أوروبا والشرق الأقصى من خلال البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وبحر العرب كما يمتد جنوبا نحو العمق الأفريقي وشرقا باتجاه آسيا إضافة لانتفاحه غربا على المحيط الأطلسي الذي يربطه بالعالم الجديد و نتيجة لهذه الأهمية الاستراتيجية كان من الطبيعي أن تنطلق التجارة البحرية عبر الأساطيل من الأراضي العربية وأن تتحول مدنها الساحلية إلى مراكز تجارية حيوية كما ساهم هذا الموقع المتوسط في جعل المنطقة محور التقاء استراتيجي لمختلف الجيوش والقوى الدولية ولهذا ارتبطت السياسة الدولية ارتباطا وثيقا بموقع الوطن العربي³، وتظهر الأهمية الاستراتيجية لموقع الوطن

¹ حسان حلاق، قضايا العالم العربي، مرجع سابق، ص 19

² صلاح الدين علي الشامي - فؤاد محمد الصقار، جغرافية الوطن العربي الكبير، دار المعارف بالإسكندرية، ص 12

³ حسان حلاق، قضايا الوطن العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 19 - 20

العربي جلياً في توسطه غرب أوروبا وشرق آسيا وجنوبها وهما إقليمان متباينان اقتصادياً مع حاجة كل منهما لمنتجات الآخر فالعالم الأوروبي يعتبر عالم صناعي كثيف السكان بينما العالم الآسيوي إقليم زراعي غني بالمواد الأولية وهو أيضاً مزدحم بالسكان وتوسط العالم العربي لهذين الإقليمين المتصلين تجارياً جعله معبراً حيوياً يربط بين الشرق و الغرب، فمسار البحر الأبيض المتوسط وقناة السويس تعتبران من أبرز شرايين التجارة الدولية وتزايدت قيمة الموقع بنوعية البضائع المنقولة عبره كالمواد الخام الزراعية والمواد المعدنية¹ ومن ناحية أخرى يعتبر الوطن العربي همزة وصل بين أوروبا وإفريقيا فالأولى نطاق صناعي كبير أما الثانية فهي مصدر هام للمواد الخام الزراعية والنباتية والحيوانية وهو ما أتاح لموقع القطر العربي أداء دور محوري في النشاط الاقتصادي العالمي بفضل إشرافه وتحكمه في أهم الممرات والمضايق البحرية الهامة كمضيق جبل طارق ومضيق باب المندب ومضيق هرمز²

يمتد الوطن العربي عبر نطاق فلكي عريض يشمل حوالي 30° عرضية مما أدى إلى تنوع بيئاته الطبيعية ومناخه وغطائه النباتي وقد أسهم هذا التنوع في تعزيز الإنتاج الزراعي وتبادل المنتجات بين أقاليمه، ورغم اتساع المساحات الصحراوية فإن انتشار الواحات بها يمثل محطات هامة يسرت التبادل التجاري فضلاً عن وجود مناطق تتدفق فيها الأنهار بانتظام وسهول خصبة كثيرة الإنتاج³ كما تستند الأهمية الاستراتيجية لموقع العالم العربي إلى مقومات طبيعية ترتبط بالأبعاد الجغرافية الطبيعية كالسطح والمناخ ويتميز الوطن العربي بمناخ دافئ وتضم أراضيه مناطق خصبة سهلة الإنتاج تحترقها أنهار تفيض بانتظام وتجري بها المياه على مدار العام كما تشرف سواحله على بحار مهمة تربطه بمناطق ذات أهمية في الإنتاج الاقتصادي سواء في حوض البحر الأبيض المتوسط أو في المحيط الهندي وتشكل الصحاري في الوطن العربي أداة حماية للمناطق الزراعية وقد أثرت هذه العوامل الجغرافية الطبيعية على الحياة البشرية حي يسرت نشوء حضارات متقدمة اعتمدت على الزراعة وتقنيات الري وهو ماساهم في تحقيق الأمن الغذائي واستقراره⁴

ثانياً . الثروات الطبيعية والموارد الاقتصادية

تعتبر البيئة الطبيعية والموارد المتاحة في الوطن العربي من العناصر التي لها تأثير كبير على حياة الإنسان العربي وعلى إنتاجه الاقتصادي على الرغم من أن بعض هذه العناصر قد يبرز أثره بشكل أكثر وضوحاً أو أهمية في مناطق محددة وفي ظروف خاصة إلا أن البيئة العربية تتميز بالتنوع والتغير من مكان لآخر ونتيجة لهذا التباين

¹ فيليب رلفة - أحمد سامي مصطفى، مرجع سابق، ص 18

² عبد الله سامر عومر، المرجع السابق، ص 11

³ فيليب رلفة - أحمد سامي مصطفى، مرجع سابق، ص 15

⁴ المرجع نفسه، ص 19

يختلف تأثيرها باختلاف مناطقها مع احتفاظها بقدر كبير من التشابه والانسجام في مظاهرها العامة¹، وتقوم أسس الإنتاج في الوطن العربي على ركيزتين أساسيتين هما: البيئة الطبيعية بظروفها المناسبة والمعاكسة والإنسان بتعداد السكاني وقدراته ومتطلباته ومدخراته وتعتبر هاتين الركيزتين المحرك الأساسي للتطور الاقتصادي والقاعدة الرئيسية لمختلف العمليات الاقتصادية من إنتاج واستهلاك ونقل²، وقد أتاح المساحة الشاسعة للوطن العربي تنوعا في الإنتاج الاقتصادي تعجز المساحات الصغيرة عن تحقيقه خاصة وأن العالم العربي كما هو وضعه الحالي يعتمد على القطاعات الأولية من رعي وزراعة وتعددين³

1. المعادن: يمتلك الوطن العربي احتياطات ضخمة من خامات الثروات المعدنية أكتشف بعضها ولايزال الجزء الآخر قيد الاكتشاف وتنقسم الخامات المكتشفة إلى موارد جرى استخراجها واستغلالها تجاريا وأخرى لم تستغل بعد لعوامل فنية أو تمويلية أو لاعتبارات سياسية⁴، وتنتشر الخامات المعدنية في عدة دول عربية وتبرز الأطراف الغربية المتمثلة في بلاد المغرب كإقليم غني بالمعادن لاسيما الفوسفات والحديد والمنجنيز والرصاص ويسهم الوطن العربي بنحو 20% من الإنتاج العالمي للفوسفات تليها كل مصر والأردن وفلسطين المحتلة أما على مستوى انتاج الحديد فتنتج الجزائر نصف الإنتاج العربي تليها المغرب وتونس ثم مصر وتسهم هذه الدول مجتمعة بنسبة 12% من تجارة الحديد العالمية، ويوجد المنجنيز وهو مادة أساسية لصناعة الصلب بمناطق متفرقة ومختلفة بالعالم العربي ولذلك تستهلك الدول العربية حوالي 90% من انتاجه⁵، أما بالنسبة لموارد الطاقة فتسهم دول الوطن العربي بنحو 30% من الإنتاج العالمي للبترول كما تستحوذ على نصف الاحتياطي العالمي منه وتعد المنطقة العربية من أغنى أقاليم العالم في إنتاج الغاز الطبيعي⁶

2. الزراعة والرعي: ازدهر النشاط الزراعي ببعض أقاليم العالم العربي لتوفر مقوماته المرتكزة أساسا على المناخ الملائم والتربة الخصبة ووفرة المياه وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة 50 مليون هكتار⁷ فلولا المعوقات البيئية والتقنية لتمكن الوطن العربي بفضل مؤهلاته الزراعية من تحقيق الاكتفاء الذاتي من إنتاجه الزراعي المتنوع بنسبة عالية⁸، ومن بين المحاصيل الزراعية الهامة في الوطن العربي نجد الحبوب الغذائية والتي يعتبر

¹ صلاح الدين علي الشامي - فؤاد محمد الصقار، ص 381 - 382

² المرجع نفسه، ص 381

³ المرجع نفسه، ص 384

⁴ سمير محمود والي، استراتيجية الثروة دراسة في الثروات الطبيعية في الوطن العربي، ط1، الملتقى للإنتاج الفني والثقافي، 1994م، ص

29

⁵ عزة أحمد عبد الله، جغرافية الوطن العربي، جامعة بنها، ص 186

⁶ المرجع نفسه، ص 188

⁷ محمد خميس الزوكة، مرجع سابق، ص 203

⁸ مالكي رشيد - بغداد شعيب، مرجع سابق، ص 567

القمح والشعير والذرة بنوعيهما¹، ومن الزراعات التي يوجد بها العالم العربي المحاصيل النقدية والتي أهمها القطن و الذي تستأثر أراضي النيل بإنتاج حوالي 85% منه ويعد من أبرز صادرات الاتحاد السوفياتي² إضافة إلى التبغ الذي بلغ إنتاجه نحو 65 ألف طن سنويا وتزدهر زراعته في منطقة الرافدين وخاصة الأراضي الواقعة على طول الفرات والمنحصرة بين الأودية كما له أقاليم واسعة بالمغرب العربي³ كما يعتبر قصب السكر والبنجر والبن من اهم المحاصيل النقدية التي تحظى بأهمية واسعة في الزراعة بالعالم العربي⁴، ومن ناحية أخرى يتميز الوطن العربي بتنوع إنتاجه من أصناف الفاكهة نظرا لتباين أقاليمه المناخية حيث تتوزع زراعتها وفقا للملائمة البيئية لكل إقليم⁵ ويتجاوز الإنتاج العربي للتمور مليون طن وهو ما يعادل نحو 85 % من الإنتاج العالمي وهو ما يدل على أن إنتاج التمور بمختلف أنواعها يتركز بالمناطق العربية⁶.

يملك الوطن العربي مساحات شاسعة من المراعي الطبيعية والحشائش تقدر بنحو 354,995 ألف هكتار وهو ما يمثل حوالي 23% من إجمالي مساحته الكلية وتقع نطاقات هذه المراعي عادة في أراضي تنخفض معدلات أمطارها عن الحد الأدنى اللازم للزراعة إلا أنها تكفي لنمو غطاء عشبي تتفاوت كثافته وجودته وخصائصه باختلاف كمية الأمطار ونوع التربة وطبيعة الموقع والمناخ⁷.

ثالثا. أثر المقومات الاستراتيجية في إثارة التنافس الدولي على العالم العربي

كانت بلاد الشام كغيرها من مناطق الوطن العربي مقصدا للسيطرة الاستعمارية وهدفا استعماريًا للكثير من القوى الطامعة وذلك لخصوبة أراضيها وازدهار زراعتها وبقيت هذه الأهمية مستمرة خلال الغزو الصليبي بدعم المراكز التجارية الأوروبية بهدف السيطرة على الثروات الطبيعية بالوطن العربي والمشرق وهو ما جعل بعض المؤرخين يعتبرون أن الهدف الرئيسي للحروب الصليبية هدف اقتصادي يتمثل في السيطرة على ثروات العرب وخلال العهد العثماني منح الأوروبيون امتيازات استثمار الموارد الطبيعية العربية وتأسيس مراكز نفوذ اقتصادية بالأراضي العربية، ومع بزوغ فجر الاكتشافات النفطية في الوطن العربي اكتسبت المنطقة أهمية استراتيجية مضاعفة إذ أصبحت من الموارد الرئيسية للطاقة وتزايد بذلك تأثيرها في صياغة توجهات العلاقات الدولية⁸، وقد منح الموقع الجغرافي المتوسط للوطن العربي أهمية عسكرية واستراتيجية بارزة جعلته موقعا حيويا للدفاع ومحط

¹ محمد خميس الزوكة، مرجع سابق، ص 225

² عبد الله سامر عومر، مرجع سابق، ص 181

³ المرجع نفسه، ص 184

⁴ المرجع نفسه،

⁵ محمد خميس الزوكة، مرجع سابق، ص 271

⁶ عبد الله سامر عومر، مرجع سابق، ص 195

⁷ محمد خميس الزوكة، مرجع سابق، ص 317

⁸ حسان حلاق، قضايا العالم العربي، مرجع سابق، ص 22

أطماع مختلف القوى الغازية عبر التاريخ فقد اتجهت نحوه حملات المغول و الأتراك العثمانيين كما أدرك نابليون الخطورة الاستراتيجية لإقليم مصر كجزء محوري من العالم العربي مما دفعه لاحتلاله بهدف قطع خطوط المواصلات البريطانية المتجهة نحو الشرق الآسيوي عبر المنطقة وفي العصر الحديث حرصت بريطانيا على تعزيز نفوذها في المناطق ذات الأهمية العسكرية البالغة في العالم العربي كمدخل الخليج العربي في عمان وميناء عدن للسيطرة على مضيق باب المندب فضلا على محاولاتها المستمرة الاحتفاظ بموقع قناة السويس الاستراتيجي¹.

تميزت الأوضاع الدولية قبل الحرب العالمية الأولى بالصراع والتنافس بين القوى الاستعمارية الكبرى للتوسع خارج النطاق الأوروبي وفرض السيطرة على مختلف مناطق العالم بما فيها العالم العربي طمعا في موقعه الجغرافي وموارده الطبيعية، وقد امتلكت بريطانيا آنذاك قوة عسكرية واقتصادية فرضت من خلالها سيادتها على الكثير من المناطق الاستراتيجية كمصر و السودان والخليج العربي أما فرنسا فقد انحصرت نفوذها في سوريا و لبنان في حين انقسمت إيران بين النفوذ الروسي والبريطاني² كما تطلعت القوى الاستعمارية لمنطقة الشمال الغربي لإفريقيا حيث حاولت اتخاذها كمراكز عسكرية أو إخضاعها لمشاريع استيطانية³، فقد سعى الاستعمار الغربي الذي حركته الأطماع الخارجية بثروات العالم العربي إلى تجزئته وتفتيت وحدته من خلال انشاء كيانات سياسية مستقلة ومنفصلة وإثارة التناقضات والانقسامات الطائفية والعرقية المصطنعة وكان ذلك تمهيدا لإخضاع المنطقة العربية لنظام الانتداب و تكريس التقسيم السياسي الذي أقرته المعاهدات الدولية والتي من أبرزها اتفاقية سايكس بيكو وسان ريمون⁴ وأقحمت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها في قضايا العالم العربي لتصبح طرفا فاعلا فيها وذلك لعدة دوافع يأتي الموقع الاستراتيجي الذي تتميز به المنطقة في مقدمتها والذي كان له أثر كبير في طبيعة العلاقات بين الطرفين والبتزل العربي الذي لا يمكن تجاهل أهميته بالنسبة لها إضافة إلى مخاوفها من المد الشيوعي و احتوائه للمنطقة وكذلك النظريات الأمريكية القائمة على الحلول محل الاستعمار الأوربي المتقهقر، و قد تزايد اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالبتزل العربي عقب الحرب العالمية الأولى خاصة بعد تنامي استهلاك المخزون الأمريكي من البترول و سعيها للاحتفاظ باحتياطي ضخ من هذه المادة⁵ لأنها تمثل عصب الحياة الصناعية وركيزة أساسية في تحديد قوة الدولة ومكانتها على المستوى الدولي لذلك فإنه يحظى بأولوية كبيرة

¹ فيليب رفلة ، مرجع سابق، ص 16

² حافض برجاس، تق محمد مجذوب، الصراع الدولي على النفط العربي، ط1، ببسان للنشر والتوزيع والاعلام، 2000م، ص 202

³ فيليب رفلة، مرجع سابق، ص 18

⁴ حسام حلاق، قضايا الوطن العربي، مرجع سابق، ص 23

⁵ ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، 1998م، ص 195

في التخطيط الاستراتيجي الأمريكي الذي يهدف لإحكام سيطرته على موارد الطاقة الحيوية¹ و ترتبط علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالعالم العربي بمسألة النفط ارتباطا وثيقا ولاسيما دول المشرق العربي فالشركات الأمريكية ركزت اهتمامها بنفط المنطقة بعد سنة 1920م لعاملين رئيسيين هما ضخامة احتياطياتها المكتشف والذي تدفق سنة 1907م واحتكار عمليات التنقيب والاستكشاف من طرف الدول الأجنبية التي كانت تحظى بنفوذ واسع بالدولة العثمانية وبعد سنة 1920م بدأت الشركات النفطية الأمريكية تركز اهتمامها على احتياطات النفط الخارجية وخاصة الاحتياطات العربية بسبب توقعات النقص وتراجع الاحتياطي المحلي ومخاوف الاحتكار البريطاني لاحتياط النفط العالمي ومجمل هذه العوامل دفع بالقيادات الأمريكية إلى البحث عن امتيازات جديدة بالوطن العربي ومنطقة الشرق الأوسط من خلال تقديم الدعم بمختلف الوسائل²، وقد تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من توسيع نفوذها النفطي وتأمين مصالحها الطاقوية على حساب مصالح فرنسا وبريطانيا اللتان تراجع دورهما بعد الحرب العالمية الثانية وقد دفع هذا التوسع بالسلطة الأمريكية إلى العمل على حماية هذه المصالح من تصاعد المد القومي والحركات الوطنية التحررية المطالبة باستقلال الثروات والتطلع السوفييات نحو المنطقة³

شكل الموقع الحيوي للوطن العربي الإطار الاستراتيجي الذي ضاعف من أهمية الموارد النفطية العربية حيث تتوسط الدول العربية المنتجة والمصدرة للنفط السوق الاستهلاكية لهذه المادة كاليابان وأوروبا الغربية شرقا والولايات المتحدة الأمريكية غربا فضلا عن قربه من الاتحاد السوفيياتي وتتعاظم هذه الأهمية بوجود مضائق وممرات بحرية وحيوية ينقل عبرها النفط عالميا وتعد قناة السويس أهم من أهم الممرات البحرية للبتترول والتي يمر عبرها جزء أساسي من إنتاج نفط الكثير من الدول العربية ما يعادل نصف الشحنات النفطية المتجهة نحو الدول الصناعية بالعالم الحر أما مضيق هرمز فيشكل البوابة المائية الرئيسية للخليج العربي إضافة لمختلف أنابيب النقل التي تربط حقول بعض الدول بشواطئ البحر الأبيض المتوسط فمن الناحية الاقتصادية ساهم هذا الموقع المتميز في خفض تكاليف نقل النفط وتسهيل حركة تدفقه أما من الناحية الاستراتيجية فإن العالم العربي يمثل خزان احتياطي هائل لهذا المورد الذي أضحى عصبا حيويا في ميدان الطاقة⁴.

¹ محمد ناصر الصالح، الهيمنة الأمريكية على الاقتصاد العربي وانعكاساتها على القضية الفلسطينية، مجلة دراسات، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العراق، 2026م، ص 4

² حافض برجاس، مرجع سابق، ص 211 - 212

³ المرجع نفسه، ص 220

⁴ المرجع نفسه، ص 196

ومن الناحية الأمنية تكتسب المنطقة العربية موقعا محوريا في الاستراتيجيات الأمنية للقوى الكبرى على الصعيد الدولي حيث يشكل أمنها السياسي والاقتصادي شرطا رئيسيا لحماية وصيانة مصالح تلك الدول وضمان استقرارها وتأمين حركة التجارة عبر الممرات البحرية الحيوية¹

المبحث الثالث: شخصية الرئيس ايزنهاور ودوره في مسار السياسة الأمريكية

اسمه الكامل دوايت دايفيد إيزنهاور Dwight David Eisenhower وعرف بين أقرانه ورفاقه باسم . أيك .² ولد في 14 . أكتوبر 1890م في ولاية تكساس ترعرع ايزنهاور في عائلة متوسطة الحال حيث كان والده يعمل مزارعا وكان لإيزنهاور 5 أشقاء دفعته الظروف المادية والعائلية إلى السعي لكسب المال منذ صغره، فلم ييدي في بداياته اهتماما بالتحصيل الدراسي ورغم كون والده رجل دين إلا أن . دوايت ايزنهاور . لم ينظم إلى الجماعات الدينية حيث كانت جل اهتماماته منصبه على الأنشطة والألعاب الرياضية خلال دراسته في المرحلة الابتدائية والثانوية والتي تخرج منها سنة 1909م³ ، انظم ايزنهاور إلى كلية الضباط وهو في عمر 21 سنة رغم أن مستواه الدراسي وعلاماته كانت متوسطة وتخرج منها سنة 1915م محرضا الترتيب الـ 61 بالأفضلية من بين 164 طالبا من دفعته، وانتقل إلى سانت أنطونيو في تكساس وهناك تزوج من ماري دود والتي كانت تنسب لعائلة غنية⁴

اندلعت شرارة الحرب العالمية الأولى في أوروبا ثم امتدت ليصل صداها إلى أمريكا، كان ايزنهاور قد أنهى دراسته الثانوية وتخرج من الكلية الحربية خلال هذه الفترة تأجج صراع الحرب العالمية الأولى بأوروبا بشكل خاص كما كانت المسارح المرتبطة بها بما فيها البلاد العربية تمر بأوقات صعبة وتشهد أزمات خانقة، وفي هذه الظروف خضع طلاب الكلية الحربية لعملية فحص و تقييم تهدف لانتقاء ضباط تتوفر فيهم المؤهلات لتولي قيادات عليا كان ايزنهاور يتطلع لخوض هذه التجربة الحربية الميدانية غير أن ظروفه وأسبابا مختلفة حالت دون مرافقته القوات الأمريكية الموجهة لدعم الحلفاء بأوروبا⁵، أمضى ايزنهاور فترة الحرب العالمية الأولى في بنسلفانيا حيث تولى إدارة مدرسة خاصة بالتدريب على الدبابات وأبدى الأخير كفاءة وقدرات تنظيمية دقيقة لفتت مسؤوليه ل يتم نقله إلى منطقة بنما أين أمضى عدة سنوات بها، ونضير المجهودات التي قام بها دوايت ايزنهاور ومواهبه وحنكته

¹ محمد ناصر الصالحي، مرجع سابق، ص 4

² بسام العسلي مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية - أيزنهاور، الطبعة الأولى، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ص20

³ نجلاء عدنان حسين، دوايت ايزنهاور ودوره في السياسة الأمريكية حتى عام 1961، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ، العدد 110، المجلد 27، سنة 2021م، ص 708

⁴ أودو زواتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789م حتى اليوم، الطبعة الأولى ، دار الحكمة، لندن، 2006م، ص236

⁵ بسام العسلي، مرجع سابق، ص20 - 21

في الإدارة والتنظيم ألحق بمدرسة أركان الجيش¹ سنة 1925م بفورت ليفنورث العامة التابعة للجيش الأمريكي بولاية تكساس وتخرج منها سنة 1926م محتكرا المركز الأول وإثر هذا النجاح الذي أحرزه نقل للعمل مع الجنرال جون جوزيف بيرشنغ² سنة 1929³، ولم يكن هذا النجاح بالشيء الغريب على ادوايت ايزنهاور فقد اتجه لدراسة التاريخ

العسكري والاستفادة من تجارب الدول في الحروب والمعارك وخاصة تلك المعارك الحاسمة كما أثرى حصيلته المعرفية من خلال دراسته لمختلف الاستراتيجيات الخاصة بالقتال و مختلف الخطط الحربية، وقد ساعده في ذلك كفاءاته العالية وقدراته الكبيرة في القراءة السريعة والاستيعاب الجيد ما جعل مطالعته ذات فعالية⁴ حيث أدرك من خلال ذلك الأهمية الكبيرة والدور الفعال الذي يلعبه كل من حنكة القائد وحكمة القيادة في إدارة الحرب ونتائجها وضرورة التأقلم مع تطورات ومستجدات الإدارة الحديثة حتى في مجال بناء النظام العسكري وتطويره⁵.

وقد كان للمناصب المختلفة التي شغلها ايزنهاور دور كبير في تعزيز سمعته كضابط ركن متمكن ومتميز وهو الأمر الذي مكّنه من الاستفادة من حركة الترقّيات التي كانت خلال الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية؛ فقد انضم ايزنهاور لمكتب رئيس أركان الجيش سنة 1935م ليعمل إلى جانب الجنرال دوجلاس ماك آرثر⁶ حيث رافقه كمساعد له في الفلبين والتي مكث فيها لما يقارب 4 سنوات⁷ ورغم المهام العديدة التي كانت موكلة له إلا أن جهوده في هذه المنطقة تركزت على تنظيم القوات الجوية الفلبينية وصياغة مخططات استراتيجية تحضيراً للحرب مع اليابان ففي ضل تصاعد القوة العسكرية اليابانية في تلك الفترة برزت مؤشرات الصدام الأمريكي الياباني خاصة مع تنامي المطامع اليابانية في المنطقة وتعارضها مع المصالح الأمريكية وقد أتاحت هذه التجربة لـ أليك . التعرف على إقليم المنطقة واكتساب خبرة واسعة في مجال التدريب كما مكنته من الاندماج في الدوائر

¹ أودو زواتر، مرجع سابق، ص 237

² جنرال وقائد أمريكي، يعتبر من أهم القادة العسكريين الأمريكيين كان له تأثير كبير في التطورات والعمليات التي شاركت فيها القوات الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية حيث ساهم في تطوير وتغيير تنظيم الجيش الحديث، ينظر: مجموعة مؤلفين، موسوعة مشاهير- العالم مشاهير القادة العسكريين والسياسيين، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، دار الصداقة العربية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان 2002م، ص 353

³ نجلاء عدنان حسين، مرجع سابق، ص 708

⁴ بسام العسلي مرجع سابق، ص 21

⁵ المرجع نفسه ص 22

⁶ قائد أمريكي 1880م - 1964م، قائد أمريكي ومن أبرز جنرالات الولايات المتحدة الأمريكية أشرف على قيادة جزء كبير من قوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية كما أشرف على تنظيم قوات الأمم المتحدة في كوريا وتولى العديد من المهام العسكرية السامية بالولايات المتحدة الأمريكية، ينظر: مجموعة مؤلفين، موسوعة مشاهير- العالم مشاهير القادة العسكريين والسياسيين، مرجع سابق، ص 254

⁷ مجموعة مؤلفين، موسوعة مشاهير العالم مشاهير القادة العسكريين والسياسيين، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، دار الصداقة العربية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان 2002م، ص 247

القيادة العليا والاحتكاك بكبار صناع القرار العسكري والامام بمختلف المواقف السياسية و الأبعاد الاستراتيجية¹

ومنذ سنة 1940م تقلد ايزنهاور مناصب متعددة في هيئة الأركان الحربية، وبحلول سنة 1941م وخلال المناورات التي أجريت بلويزيانا Louisiana والتي تهدف للتحضير إلى الحرب من خلال القيام بتقديم عروض دبابات وطائرات حربية بانسجام دقيق وواضح حيث أبدى الأخير تفوقا كبير أهله ليترقى لرتبة مقدم، وعقب الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربر استدعي من قبل رئيس أركان الحرب جورج مارشال² للعمل في قسم التخطيط وفي مارس 1942م رقاها الجنرال مارشال إلى رتبة لواء ومدير قسم عمليات ومنذ تلك الفترة أصبح ايزنهاور مقيما في لندن كلواء ركن وأصبح مسيرا للقوات العسكرية المسلحة الأمريكية بأوروبا³ وتلا ذلك ترفيع . أليك في صيف 1943م من قبل رئيس الأركان لرتبة فريق ليتولى قيادة القوات الأمريكية في العملية المعروفة بـ " تورش " (المشعل) وقد ظهرت حنكة ودهاء القائد في الرد الفوري على الاخفاق المبدئي الذي وقع بممر الكاسرين حيث أجرى تغييرات شاملة وجذرية في الوسط الذي كان يعمل تحت امرته بعزل المتسببين في ذلك الفشل واستبدالهم بضباط من اختياره، وقد أسفرت هذه التغييرات القيادية والتعديلات العملية الحاسمة عن قلب موازين القوة لصالح قوات ايزنهاور وتحقيق النصر ضد الجنرال الألماني " إيرفين روميل " في شمال افريقيا وهو ما أجبر الجنود الايطاليين والنازيين على الاستسلام⁴ إضافة لهذا فقد تولى إيزنهاور قيادة عملية الانزال النورماندي ضد الاحتلال الألماني لفرنسا في حزيران 1944م⁵ وهي العملية التي كان لها صداها في التاريخ اذ استوجبت تحضيرا دقيقا وشاملا⁶ وقد تجلت حنكته القيادية في قدرته على احتواء وتنظيم شتى الميادين العسكرية بمختلف أسلحتها البرية والبحرية والجوية والتي كانت من مختلف الدول، كما أجاد توحيد الجهود وتنسيق العمل المشترك بين مختلف القوى من خلال دفع كل قائد وكل قوة لتقديم أفضل و أعلى مستويات الأداء ملتزما بمبدأ "وضع الرجل الصحيح في المكان الصحيح" ليعطي لكل إنسان الفرصة الكاملة لإبراز مهارته وكفاءته⁷.

¹ بسام العسلي، مرجع سابق، ص 24

² جنرال أمريكي، تولى منصب رئيس أركان الجيش الأمريكي، وهو من أهم المستشارين العسكريين لدى روزفلت، عين وزيرا للخارجية في عهد الرئيس هاري ترومان صاحب المشروع المعروف باسمه " مشروع مارشال " الذي هدف لتقوية العلاقات الأمريكية مع حلفائها الأوروبيين السابقين ومحاولة التصدي للتوغل الشيوعي

³ أودو زواتر، مرجع سابق، ص 237

⁴ مجموعة مؤلفين ، مرجع سابق، ص 246

⁵ نجلاء عدنان حسن، مرجع سابق، ص 709

⁶ أدوت زواتر، مرجع سابق، ص 238م

⁷ بسام العسلي، مرجع سابق، ص 198

عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية خلع ايزنهاور البذلة العسكرية ليتولى رئاسة جامعة كولومبيا في نيويورك سنة 1948م، لكنه لم يلبث أن عاد للميدان العسكري حيث وافق سنة 1949م على تعيينه رئيسا لهيئة الأركان المشتركة الأمريكية من طرف الرئيس "هاري ترومان" (خلفا لجورج مارشال)، وفي سنة 1950م أرسل إلى بروكسل بعد تكليفه بتولي قيادة القوات العليا المسلحة لحلف الشمال الأطلسي.¹

خاض ايزنهاور غمار الانتخابات سنة 1952م كمرشح جمهوري للرئاسة الأمريكية وحقق فوزا مستحقا حيث حصد آنذاك غالبية الأصوات الشعبية ومكث في منصب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية لفترتين متتاليتين² فقد نال أسلوب حكم . ايزنهاور. و فلسفته المحافظة والمعتدلة اعجاب شعبه، و خلال فترة حكمه التي امتدت لـ 8 سنوات تميزت سياسته الداخلية بتبني نهج عالم الأعمال المفكر والمعتدل حيث ارتكز هذا التوجه على السعي لتحقيق ميزانية مطمئنة والعمل الجاد لخفض حجم التضخم ومحاولة خلق حكومة مقتصدة ذات كفاءة و بعد كل سنوات العمل التي خاضها ايزنهاور انتهت مسيرته المهنية بالتقاعد والاستقرار بمزرعته الخاصة بولاية بنسلفيا إلى أن توفي في عمر الـ 78 بمدينة واشنطن في 1969م³

يعد الوطن العربي بخصائصه الجغرافية ومقوماته الاقتصادية الاستراتيجية محورا هاما في السياسة الدولية خاصة بعد اكتشاف النفط وتزايد أهميته على الصعيد الدولي، وقد أدى تقاطع الثروة النفطية مع استراتيجية الموقع إلى تحول العالم العربي إلى مسرح استقطاب تكالبت عليه مختلف القوى العظمى التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية حيث رأت الولايات المتحدة الأمريكية في الوطن العربي صمام الأمان الذي يسمح بفرض السيطرة و مواجهة النفوذ الشيوعي، وهو ما دفع بالرئيس ايزنهاور خلال فترة حكمه إلى العمل على صياغة سياسات واستحداث أساليب استراتيجية تتوافق مع متطلبات الصراع الأيديولوجي وتضمن حماية المصالح الأمريكية وتوجيه العلاقات العربية الأمريكية لخدمة الأهداف الاستراتيجية المسطرة من قبل الإدارة الأمريكية.

¹ انجلاء عدنان حسين، مرجع سابق، ص 709

² مجموعة مؤلفين، مرجع سابق، ص 247

³ أدوت زواتر ، مرجع سابق، ص 239

الفصل الثاني: السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

المبحث الأول : ظروف و أسباب اعلان المشروع

المبحث الثاني: إعلان مشروع ايزنهاور وأهدافه

المبحث الثالث: الموقف العربي من المشروع

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

امتد تأثير الحرب الباردة والصراع الإيديولوجي بين المعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي والغربي بزعماء الولايات المتحدة الأمريكية ليشمل نطاقات جيوسياسية مختلفة في العالم وقد شكل الوطن العربي مسرح صراع وتنافس بين القوتين في إطار الثنائية القطبية إذ سعت كل منهما لتأمين مناطق نفوذ من خلال الاستقطاب السياسي و اقتراح المشاريع الاقتصادية و انشاء التكتلات والأحلاف العسكرية، وقد شهدت المنطقة العربية الحرب الباردة وهو ما تجلّى في أزمة 1956م والعدوان الثلاثي على مصر والذي أدى إلى انحسار دور القوى الغربية وتقلص نفوذها، ولمواجهة الوضع الناجم عن أزمة السويس والذي اتسم باتساع نفوذ الاتحاد السوفياتي وتطور علاقاته مع بعض الدول العربية أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن مشروع ايزنهاور كأداة استراتيجية سعت من خلالها لكبح جماح التوسع السوفياتي ومحاصرة المد الشيوعي وقد كان هذا المشروع القائم على سياسة ملئ الفراغ أداة استقطاب في المنطقة تجاوزت حدود تقديم المساعدات الاقتصادية والمشاريع التنموية حيث أحدث شرخا في العلاقات بين الدول العربية بسبب تباین مواقفها من المبادرة الأمريكية.

المبحث الأول: ظروف و أسباب اعلان المشروع

أولا: القطبية الثنائية وصراع الحرب الباردة

أحدثت الحرب العالمية الثانية تحولا جذريا في موازين القوى العالمية حيث تراجع الدور الريادي للقوى الأوروبية التقليدية التي تزعمتها كل من فرنسا وبريطانيا وظهرت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي كقوتين عظيمتين مهيمتين على الساحة الدولية¹ وفي واقع الأمر لم يكن التحالف الذي جمع بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي خلال الحرب العالمية الثانية سوى مرحلة مؤقتة فرضتها ضرورة مواجهة الخطر المشترك المتمثل في التوسع النازي والفاشي في أوروبا وما ان انتهت الحرب حتى بدأت ملامح التنافس تظهر، وبدا جليا أن للاتحاد السوفياتي أطماع توسعية كان قد أخفاها خلال الحرب العالمية الثانية حيث تطلع للسيطرة على أوروبا الغربية بعد أن أحكم قبضته على أوروبا الشرقية² ونتيجة لهذا التحول دخل العالم في نظام جديد تحكمه الثنائية القطبية بعد أن كان قبل الحرب متعدد الأقطاب وانقسم بذلك إلى معسكرين غربي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية وشرقي يحكمه الاتحاد السوفياتي ودخل الطرفين في صراع

¹ حافض برجاس، مرجع سابق، ص 219

² بومنفار معاد، تطور الحرب الباردة في العالم الثالث إلى غاية تأسيس حركة عدم الانحياز (1945م - 1961م)، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 08 العدد 01، جامعة قسنطينة، جوان 2014م، ص 1332.

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

النفوذ الذي عرف بالحرب الباردة¹ وقد ظهرت بوادر الخلاف بوضوح بين الحلفاء السابقين (الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية) خلال مؤتمرات القمة التي عقدت عقب نهاية الحرب العالمية الثانية والتي يعد مؤتمر يالطا وبوتسدام² أهمها إضافة لمحاولات الاتحاد السوفياتي التدخل في الشؤون الداخلية لبعض الدول المجاورة له بغرض فرض الشيوعية وقد جاءت هذه المساعي بعد نجاح الاتحاد السوفياتي في نشر نظم الحكم الشيوعية في أغلب دول أوروبا الشرقية، وقد وصف ونتسون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا هذا الوضع في خطابه الذي ألقاه في ولاية ميسوري سنة 1946م بأن ستارا حديديا بات يقسم أوروبا إلى شطرين حيث صارت أوروبا الشرقية وراء هذا الستار خاضعة بشكل كبير للهيمنة السوفياتية ومعزولة تماما عن أوروبا الغربية.³

وأمام هذه التغيرات والتطورات تصاعدت حدة المخاوف الأمريكية والغربية و هو ما غير نظرة القوى الغربية للاتحاد السوفياتي حيث أضحى الخصم الذي يتوجب الحذر منه⁴، وبذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية ولمواجهة هذا الواقع الجديد الذي فرضته نهاية الحرب العالمية الثانية ركزت في سياستها الخارجية على تحقيق عدة أهداف صاغتها وفق رؤى استراتيجية حذرة من التوسع السوفياتي وقد تبلورت أبرز توجهاتها في العمل على كبح المد الشيوعي و السعي لتقليص نفوذ الشيوعية في العالم أو القضاء عليها بشكل نهائي مع الحرص على عدم الانزلاق نحو حرب عالمية جديدة وتجنب أخطار ذلك.⁵

ثانيا: تنامي سياسة الأحلاف العسكرية و المشاريع الأمنية الغربية في المنطقة

قامت الاستراتيجية الأمريكية خلال الحرب الباردة على عقائد و أسس دفاعية وأمنية حازمة تجسدت في سياسة الحصار والاحتواء ساعية من خلال ذلك إلى تقويض نزعة التمدد السوفيتي عن طريق تطويق معسكره بسلسلة خانقة من الأحلاف والقواعد العسكرية لمنعه من تجاوز خطوط التقسيم الدولية التي تفصل بين المعسكرين وحماية مناطق النفوذ الغربية، وقد كان لهذه الاستراتيجية بعد آخر حيث سعت لتكثيف الضغوط ضد النظام القائم في الاتحاد السوفياتي لعزله ودفعه نحو التصدع والتفكك والانهيار وتمهيدا لتنفيذ هذه

¹ حافظ برجاس، مرجع سابق، ص 219

² عقد المؤتمر في جزيرة مالطا فيما بين 04 إلى 11 شباط 1945 م ضم القوى الثلاث الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفياتي تناول المؤتمر قضايا سبق التطرق إليها لكنها تركت دول حلول ولذلك كانت أغلب قرارات المؤتمر عبارة عن حلول وسطية، أما مؤتمر بوتسدام فقد بدأ في 14 تموز لينتهي في 02 أغسطس 1945م وضم أيضا القيادات العليا للقوى الثلاث وقد تناول المؤتمران الكثير من القضايا المتعلقة بتسويات الحرب العالمية الثانية، أنظر: حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية 1945م - 1946م، دار نور للشر، 2019م

³ ممدوح نصار و أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي للعلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1815م - 1991م)، قسم العلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، ص 250 - 251

⁴ بومنقاز معاد، مرجع سابق، ص 1333

⁵ ناهد إبراهيم دسوقي، مرجع سابق، ص 187

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

الاستراتيجيات وتحقيق الأهداف التي سطرها الولايات المتحدة الأمريكية أقامت مجموعة من الأحلاف العسكرية الإقليمية¹ ، والتي رهنّت فاعليتها بالإشراف المباشر لها ولبلدان الغربية عليها مستندة إلى رؤية أمنية تركز على تأسيس تكتل عسكري موسع في الشرق الأوسط يشمل دولا عربية وغير عربية، وسعيا لتحقيق هذا الهدف اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية مسارين ارتكز الأول على توقيع معاهدات ثنائية مع بعض دول المنطقة (ليبيا - السعودية) أما الثاني فقد اعتمد على انشاء تحالف عسكري مشترك وهو ما تجسد عمليا في تشكيل حلف بغداد² و إثر نجاح القوى الغربية في محاصرة و تطويق الاتحاد السوفياتي من الجهة الغربية من خلال الحلف الأطلسي³ ومن الجهة الجنوبية عبر حلف جنوب شرق آسيا⁴ حاولت الولايات المتحدة الأمريكية سد الفجوة الواقعة بين المجال الجغرافي لهذين الحلفين وتجسدت هذه المساعي في تشكيل حلف بغداد الذي جاء تطبيقا لفكرة الحزام الشمالي وهي الفكرة التي تبناها جون فوستر دالاس في الخمسينات والتي تقوم على انشاء تحالف دفاعي يضم الدول الواقعة شمال الشرق الأوسط لتكون بمثابة حزام أممي واقى يحول دون وصول الاتحاد السوفياتي وتغلغله بالمنطقة⁵.

وبتتبع المسار التاريخي لهذه الاستراتيجية فإن التجسيد العملي لها تمثل في التطبيق الفعلي لمبدأ ترومان حيث حرص على تأسيس دولة إسرائيل ودعمها باستمرار لتكون الخط الدفاعي الأول الذي يضمن تأمين المصالح النفطية للولايات المتحدة الأمريكية ضد المد السوفياتي من جهة وقوى التحرر العربية من جهة أخرى، كما برز أيضا تطبيق المبدأ في المساعي الغربية لربط المنطقة بالأحلاف العسكرية ومعاهدات الدفاع المشترك والتي كان في مقدمتها إصدار البيان الثلاثي الذي أعلنته الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا وفرنسا سنة 1950م والذي رهن إمداد دول المنطقة بالسلاح بضرورة موافقتها على تبني السياسات الاستعمارية الغربية والابتعاد عن الاتحاد السوفياتي، وعلى إثر امتناع الدول المعنية عن قبول هذا الشرط اقترحت القيادة الأمريكية فكرة تشكيل قيادة شرق أوسطية "منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط" سنة 1951م غير أن الكثير من الدول العربية

¹ محمد عزيز شكري - مصطفى ناصف، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، 1978م، ص 152 - 153

² علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية 1945م - 1982م/ مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1989م ص 107

³ الحلف الأطلسي (NATO) وهو تكتل عسكري غربي تأسس بموجب توقيع اتفاقية حلف الشمال الأطلسي في 04 - 04 - 1949م ضم كل من كندا - بلجيكا - فرنسا - أيسلندا - إيطاليا - لوكسمبورغ - هولندا - النرويج - البرتغال - بريطانيا - الو م أ وهي الدول المؤسسة ثم انضمت كل من تركيا و اليونان هدف لحماية مصالح الدول الأعضاء وتنسيق جهودها العسكرية لمواجهة الأخطار الخارجية، انظر "الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية" محمد عزيز شكري، ص 33.

⁴ South East Asia Treaty Organization (SEATO) تم توقيع معاهدة تأسيس حلف مانيدا في 08 - 09 - 1958م من طرف كل من أستراليا - نيوزيلندا - فرنسا - باكستان - جمهورية الفلبين - تايلندا - المملكة المتحدة - الولايات المتحدة الأمريكية نصت أهم مواد الحلف على اعتبار الاعتداء على أي دولة من أعضائه اعتداء على جميع دول الحلف وبالتالي سعت الدول لتنسيق جهودها، انظر "الأحلاف والتكتلات العسكرية في السياسة العالمية" محمد عزيز شكري، ص 43.

⁵ ممدوح نصار - أحمد وهبان، مرجع سابق، ص 257

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

رفضت هذا المقترح واعتبرته أداة لتقييد المنطقة وتكريس الاستعمار الغربي فيها، و عقب إخفاق المشروع توجهت الولايات المتحدة الأمريكية نحو تشكيل حلف بغداد في 4 شباط 1955م¹، والذي غدا يعرف فيما بعد بـ " حلف المعاهدة المركزية" وقد بدأ بعقد كل من تركيا والعراق لمعاهدة دفاع بينهما وحسب المادة الخامسة من المعاهدة فان باب العضوية ترك مفتوحا أمام الدول التي ترغب في الانضمام والتي تهتم لأمر الدفاع عن أمن المنطقة وحمايتها من الخطر الشيوعي، وعقب توقيع الميثاق انضمت بريطانيا في أبريل 1955م، ثم باكستان في يوليو 1955م، وتلتها ايران في نوفمبر 1955م² ولم تنضم الولايات المتحدة الأمريكية للحلف بصفة رسمية رغم أن الوثائق كشفت مدى ارتباطها العميق بتحضير وتنسيق المشاورات التي مهدت لإقامة الحلف كما بينت درجة التقدم في العلاقات الأمريكية العراقية في الفترة التي سبقت تأسيسه³ ويعود ذلك لتخوفها من إسرائيل وتجنبها اغصاب الجماعات الصهيونية التي كانت تتوجس خيفة من تفوق العراق في المجال العسكري من خلال حصولها على الأسلحة من الحلف كما تفادت التواجد إلى جانب بريطانيا في حلف واحد، ومن ناحية أخرى فان الولايات المتحدة الأمريكية أخذت بعين الاعتبار الموقف السعودي الراضى للانخراط في الحلف فالسعودية عارضت كل التطورات التي كان من شأنها تعزيز مكانة العرش الهاشمي على الساحة العربية⁴، أما بريطانيا فقد سعت وراء انضمامها للحلف إلى استرجاع مكانتها الدولية بالشرق الأوسط خاصة بعد الانتكاسات السياسية التي تلقتها في كل من مصر والسودان ونجاح هذين البلدين في التحرر من قيودها الاستعمارية ومن هذا المنطلق حاولت تعزيز نفوذها بالمنطقة التي لطالما اعتبرتها مجالا حيويا تابعا لها إضافة لذلك فإن التحاق بريطانيا بالحلف مكنها من تجنب الصدام والاحتكاك المباشر بالحركات الشعبية الصاعدة من خلال استغلال الدول المنظمة للحلف وتوظيفها لتنفيذ سياساتها، كما هدفت السياسة البريطانية لتفتيت وحدة العالم العربي لعزل العراق عنه وخلق جبهة إقليمية منوثة للسياسة المصرية التحررية وذلك لتثبيط القوى العربية المتحررة والتي أضحت تشكل تهديدا كبيرا على المصالح والنفوذ الغربي بالشرق الأوسط وأفريقيا⁵.

على إثر إعلان تأسيس الحلف نشب خلاف حاد بين كل من بغداد والقاهرة بسبب اختلاف وجهات نظر الطرفين، فالعراق تبنت الدفاع عن تشكيل الحلف كأساس لمنظمة الدفاع الشرق أوسطية في حين رأت

¹ حافظ برجاس، مرجع سابق، ص 221 - 222

² محمد عزيز شكري - مصطفى ناصف، مرجع سابق، ص 49

³ علي الدين هلال، مرجع سابق، ص 117

⁴ المرجع نفسه، ص 127

⁵ صلاح بسيوني، مصر أزمة السويس، مكتبة الدراسات التاريخية، دار المعارف بمصر، ص 14

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

مصر أن منظومة حماية المنطقة والدفاع عنها ينبغي أن تنبثق من الكيان العربي وتتم في إطار معاهدة الضمان الجماعي المشترك التي تشرف عليها الجامعة العربية والتي تمنع مشاركة دول غير عربية وترفض المشاركة في تكتلات عسكرية أجنبية خاصة وأنها كانت تعتبر أن التهديد الحقيقي على أمن الأراضي العربية يتمثل في الكيان الصهيوني والدول الغربية الاستعمارية الموالية له وليس في الشيوعية الدولية¹، وقد شهدت تلك الفترة صراعات سياسية تزعمتها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بحلف بغداد حيث استخدمت الأخيرة كل وسائل الضغط الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية من خلال توظيف المساعدات كوسيلة للترغيب والترهيب من أجل دفع الدول العربية للانضمام للحلف غير أن هذه الاستراتيجيات قوبلت بالمعارضة والمواجهة من طرف مصر التي سخرت كل امكانياتها لتقويض هذا المشروع² فمنذ إعلان قيام الحلف صرح عبد الناصر بأنه يتوجب على الدول العربية الامتناع عن المشاركة فيه باعتباره تكتلا دفاعيا لا يخدم مصالح عرب الشرق الأوسط والأكثر من ذلك أنه يسعى إلى تثبيط نشاط الجامعة العربية واجهاض دورها³ وقد أدت غارة غزة التي حدثت في 26 شباط 1955م أي بعد يومين من اعلان الاتفاق إلى ترسيخ قناعة عبد الناصر المناهضة للحلف ودفعته لتكثيف جهوده ضد المشاريع الغربية⁴، ومن ناحية أخرى فقد فشلت بريطانيا في الضغط على الأردن واجبارها على الانضمام للحلف وعلى عكس ما كانت تصبو إليه فقد أعلنت الحكومة الأردنية بقيادة سمير الرفاعي رفض الأردن للانضمام إلى حلف بغداد في 08 كانون الثاني 1956م⁵ كما شكلت معارضة دمشق للحلف دعما قويا للموقف المصري الثائر ضد التآمر الاستعماري⁶ فالقوى العربية التحررية اصطدمت ببريطانيا منذ تشكيل الحلف لإدراكها مساعيه وأهدافه الاستعمارية الحقيقة وتعاونها الخفي مع الكيان الصهيوني⁷ وكرد فعل على تحدي القيادة العراقية قامت كل من سوريا ومصر والسعودية بتوقيع معاهدة دفاع مشترك في 27 تشرين الأول 1955م ولم يختلف مضمون هذا الميثاق ولم يتعارض مع الاستراتيجية الغربية والرؤية الأمريكية القائمة على ضرورة الحفاظ على الأوضاع الأمنية القائمة في المنطقة⁸، أما بالنسبة للعراق ففي الواقع كان شعبها ناقما على هذا الحلف حيث اعتبره مؤامرة ضده فأبدى معارضته لقيادة النوري السعيد

¹ علي الدين هلال، مرجع سابق، ص 122

² عبد الله فوزي الجبائني، أثر إعلان مبدأ ايزنهاور على دول المشرق العربي (دراسة وثائقية)، مجلة مصر الحديثة، كلية الآداب، جامعة بنها، ص 259

³ محمد عبد الوهاب سيد أحمد، العلاقات المصرية الأمريكية من التقارب إلى التباعد 1956م - 1958م، ط 1، دار الشروق، 2007م، ص

41

⁴ المرجع نفسه، ص 42

⁵ غسان سلامة - مروان بحيري وآخرون، ص 60

⁶ صلاح بسيوني، مرجع سابق، ص 17

⁷ المرجع نفسه، ص 15 - 16

⁸ محمد عبد الوهاب سيد أحمد، مرجع سابق، ص 42 - 43

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

وسياسته الموالية لبريطانيا وهو العامل الأساسي الذي أدى في النهاية إلى تراجع الموقف العراقي¹ وعقب قيام ثورة العراق في 14 يوليو 1958م وانسحابها من الحلف في 24 آذار 1959م أصبح يعرف بحلف "المعاهدة المركزية" والذي ضل ضمن عضويته كل من إيران - باكستان - تركيا - بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية²، وقد تراجع الدور الوظيفي للحلف لعدم نجاحه في استقطاب الدول العربية من جهة وانسحاب العراق منه من جهة أخرى إضافة لتأثره بالوفاق الذي حدث بين القطبين العالميين³ وكان من المتوقع ان تنسحب باكستان من الحلف بعد ان خذلها أعضاء الحلف بإحجامهم عن دعمها في حربها ضد الهند غير أنها لم تقم بذلك بسبب أن الحلف في جوهره كان يستهدف الاتحاد السوفياتي الذي كان حليفا للهند في حرب 1971م⁴.

ثالثا: أزمة السويس:

كان لقناة السويس ارتباط وثيق بتاريخ مصر المعاصر والحديث إذ جسدت القناة جزءا من كفاح الشعب المصري الذي امتد لسنوات من الشقاء والمعاناة، وقد خضعت هذه القناة منذ بداية شقها لسيطرة الشركة الفرنسية التي كان مقرها بباريس حيث انفردت منذ حصولها على امتياز ادارتها بالتحكم فيها ومع مرور مصر بضائقة مالية خانقة انتقلت أسهم مصر لبريطانيا لتصبح شريكة لفرنسا ونتيجة لذلك حرمت مصر الاستفادة من أرباح القناة حيث كانت تحني نسبة ضئيلة من العوائد، وكان من المقرر أن ينتهي عقد امتياز الشركة سنة 1968م لتسترد مصر ملكية القناة بعد ذلك.⁵

احتلت قناة السويس مكانة بالغة الأهمية على الساحة الدولية حتى أن رئيس مجلس إدارة شركة القناة وصفها بتعبير لافت كثيرا ما تردد في خطابات رئيس الوزراء البريطاني إيدن حيث قال " ان القناة هي وريد الدورة الدموية للبتترول في العالم" ، وتعتبر بريطانيا من أكثر الدول المستفيدة من هذا الممر حيث أن ثلث السفن المارة به تعود لها إضافة لذلك فقد بلغ البترول المنقول إليها عن طريق القناة سنة 1955م حوالي 20 مليون طن فضلا عن تجارتها مع الشرق الأوسط التي مثلت حوالي 25% من حجم التجارة الإجمالي، وزيادة عن الأهمية الاقتصادية فقد كان للقناة دور استراتيجي هام باعتبارها كانت المعبر الأساسي لبريطانيا نحو دول

¹ صلاح بسيوني، مرجع سابق، ص 15

² لم تنظم الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحلف بصورة رسمية كاملة رغم أنه كان لها دور كبير في التحريض والتنسيق لإنشائه، واقتصرت مشاركتها على الانضمام إلى لجنة مكافحة النشاط الهدام وكذلك اللجنتين الاقتصادية والعسكرية التابعتين للحلف ، وبعد ثورة العراق انضمت بصفة رسمية لتصبح عضوا نشطا كامل الصلاحيات، أنظر "الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية"، محمد عزيز شكري، ص 49 - 50.

³ أحمد الكعكي، مرجع سابق، ص 53 - 54

⁴ محمد عزيز شكري - مصطفى ناصف، مرجع سابق، ص 50

⁵ لطيفة محمد سالم، أزمة السويس 1954م - 1956م جذور أحداث نتائج، مكتبة مدبولي، ص 147

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

الكمونولث¹ ، أما بالنسبة لفرنسا فقد شكلت القناة عاملا اقتصاديا مهما نظرا لوجود ما يقارب 70000 مستثمر فرنسي يمتلكون حصص بشركة القناة² ، ولهذا فقد أبدت لندن قلقها بشأن وضع القناة عقب انتهاء عقد امتيازها فأعلنت في ماي 1956م ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لتأمين مستقبلها و رأت ضرورة التنسيق مع الحكومة المصرية منوهة إلى أن الشركة تدرس هذه المسألة وقد انعكس هذا القلق داخل مجلس العموم البريطاني حيث جرت نقاشات وصفت القناة بأنها ممر ملاحى دولي ونادت بضرورة ابعاده عن سيطرة عبد الناصر كما طالب النواب بالمجلس مناقشة القضية والتنسيق مع واشنطن و العواصم الغربية لتقرير مصيرها باعتبارها الأكثر ارتباطا بمستقبل القناة، وقد رد أنور السادات على ذلك مصرحا بأن "القناة جزء لا يتجزأ من مصر ، وأن مصر لن تسمح بأن تؤلف ثغرة تهدد سياسة البلاد واستقلالها، وعلى بريطانيا أن تتوقف عن التدخل في شؤون مصر"³.

وفي الواقع فإن التطورات السياسية والعسكرية في المرحلة التي سبقت قرار التأميم تميزت بالتشابك والترابط الوثيق فيما بينها، فالموقف المصري المناهض لحلف بغداد وإبرام صفقة الأسلحة إضافة إلى التصدي لسياسة إسرائيل العدوانية و قضية تمويل السد العالي جميعها تتقاطع في نقطة جوهرية مشتركة تتمثل في مجابهة الاستراتيجية الغربية والعمل على تقويض خططها المتواصلة، ومن خلال هذا الترابط و التسلسل الدقيق للأحداث فإن نقطة البداية تتحدد في المباحثات الخاصة بتمويل مشروع السد العالي 1955م لكونها سبقت توقيع حلف بغداد وعقد صفقة الأسلحة⁴ وكرد فعل على الصفقة تعهد جون فوستر دالاس بتمويل مشروع بناء السد العالي في مصر ساعيا من خلال ذلك لتجنيب مصر المد السوفياتي لكن سرعان ما تراجعت الولايات المتحدة الأمريكية عن وعدها بالتمويل عقب اعتراف مصر بالصين الشيوعية وكذلك نتيجة للضغط التي فرضها اللوبي الصهيوني الموالي والداعم لإسرائيل في أمريكا⁵ وبعد المسار الطويل والممتد من المفاوضات والمباحثات التي كثيرا ما تأثرت بالأحداث السياسية وبالرغم من موافقة مصر على جميع الشروط الأمريكية لمساهمتها في تمويل السد العالي إلا ان الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت سحب عرضها مشككة في سلامة

¹ المرجع نفسه، ص 150

² محمد عبد الوهاب سيد أحمد، مرجع سابق، ص 48

³ لطيفة محمد سالم، المرجع السابق، ص 150

⁴ صلاح بسيوني، مرجع سابق، ص 21

⁵ حافض برجاس، مرجع سابق، ص 222

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

وقدرة الاقتصاد المصري هادفة من خلال ذلك إلى إهانة القيادة السياسية المصرية وردع الدول المتبينة لنهج الحياء الإيجابي¹.

ويهدف تحقيق إمكانية تمويل السد العالي درست القيادة السياسية المصرية خيار تأمين قناة السويس والذي استند فيه الرئيس جمال عبد الناصر² لتقديرات وحسابات استراتيجية حول التداعيات والآثار الجيوسياسية المترتبة عن هذا القرار الذي كان أحد أهم المخططات المصرية في مسيرته السياسية والعسكرية والتي أوجبت عليه توظيف خبرته كضابط أركان حرب، وقد حدد جمال عبد الناصر الغاية الأساسية من التأمين والمتمثلة في كونه يشكل استجابة لتطلعات الشعب المصري في تحقيق سيادته المشروعة وتأكيد استقلاله الكامل إضافة إلى الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية التي ستضيفها القناة لأرصدة مصر³، واستقرت رؤية جمال عبد الناصر على اعلان التأمين في خطابه التاريخي الذي ألقاه بالإسكندرية في يوم 26 يوليو 1956م والذي تزامن مع الذكرى الرابعة للثورة⁴.

اعتبرت القوى الحليفة لواشنطن في الحلف الأطلسي (باريس ولندن) خطوة تأمين قناة السويس أمرا غير مشروع، وإثر ذلك عازمت القوتان على مواجهة التحدي الناصري وعدم تركه يمر دون ردع⁵ ونتيجة لذلك قامت كل من فرنسا وبريطانيا وإسرائيل بشن هجوم على مصر فيما بين 29 - 30 أكتوبر 1956م وهو الهجوم الذي عرف تاريخيا بـ "حرب السويس" غير أن هذا العدوان اصطدم بالموقف الأمريكي الذي جاء مناهضا للتدخل العسكري في مصر وقد كانت هذه الخطوة الاستراتيجية التي اتخذتها الإدارة الأمريكية ناتجة عن قناعتها بأن استمرار العمل العسكري سيكون حتما في صالح جمال عبد الناصر حيث أنه يعزز مكانته على الساحة الدولية كما سيفتح المجال أمام الاتحاد السوفياتي لتوسيع نفوذه في المنطقة وأمام هذا الوضع عملت الولايات المتحدة الأمريكية على كبح القوات الاستعمارية واجبارها على سحب قواتها ووضع حد للهجوم القائم وهو الأمر الذي أدى إلى اخفاق العدوان الثلاثي وانتهاء الهيمنة الاستراتيجية لكل من فرنسا

¹ علي الدين هلال، مرجع سابق، ص 136

² جمال عبد الناصر (1918م - 1970م)، ضابط حمل رتبة مقدم أركان حرب بالقوات المسلحة المصرية، عمل كمدرس لمادتي الاستراتيجية والتاريخ العسكري بالكلية الحربية، فجر الثورة المصرية في 23 - 07 - 1956م، دعم حركات التحرر العربية ماديا واعلاميا من خلال تأسيسه لإذاعة " صوت العرب" التي خاضت حربا ضروسا ضد القوى الاستعمارية التقليدية بالوطن العربي، واجه حلف بغداد وكسر احتكار الغرب للأسلحة من خلال عقد صفقة الأسلحة مع الاتحاد السوفياتي في 1955م وبعد رفض الولايات المتحدة الأمريكية مساندة مصر بتمويل مشروع السد العالي قام بتأمين شركة قناة السويس وواجه عقب ذلك العدوان الثلاثي على مصر والذي خرجت منه مصر منتصرة بعد انسحاب الدول المعتدية، انظر "وثائق ناصر" جمال عبد الناصر.

³ محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثين سنة - ملفات السويس، ط 1، دار الشروق، 2004م، ص 527

⁴ المرجع نفسه، ص 533

⁵ محمد عبد الوهاب سيد أحمد، مرجع سابق، ص 48

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

وبريطانيا وتولي الولايات المتحدة الأمريكية الاشراف على المصالح الغربية بالمنطقة¹ ، وبالرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تدين العدوان الثلاثي على مصر الا أنها واصلت فرض عقوباتها الاقتصادية حيث قامت بتجميد أرصدة الشركة وأرصدة الحكومة المصرية لديها كما قامت بإيقاف كل المعاملات التجارية وإلغاء كل المساعدات الأمريكية التي كانت مخصصة لمصر².

أسفرت أزمة السويس عن تداعيات كثيرة على مختلف المستويات، فعلى الصعيد الإقليمي حققت مصر العديد من المكاسب السياسية رغم الخسائر المادية والبشرية والاقتصادية التي مستها الا أنها ساهمت في تعزيز ورفع مكانة الرئيس جمال عبد الناصر وزيادة نفوذه وترسيخ صورته كبطل عربي رفع شعار القومية³، وعقب اعلان التأميم توالى رسائل التأييد والدعم من مختلف العواصم العربية لتظهر تضامنا شعبيا واسعا امتد من المحيط إلى الخليج ولم تكن هذه الحالة مجرد مشاعر عاطفية عابرة بل كانت تعبيراً حقيقياً عن إرادة أمة تسعى لصيانة كرامتها وتحقيق سيادتها، ونجحت بذلك رؤية عبد الناصر في أن قرار التأميم سيحرك الشارع المصري بشكل غير مسبوق و أن تأثير هذا القرار سيمتد لنطاق أوسع ليشمل العالم العربي بأكمله⁴.

المبحث الثاني: إعلان مشروع ايزنهاور وأهدافه

أولاً: مضمون مشروع ايزنهاور

اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية جملة من الأدوات والآليات الاستراتيجية من اجل تحقيق أهدافها في المنطقة العربية القائمة أساساً على استمرار سيطرتها على قطاع النفط العربي في كل مجالاته من الانتاج إلى التسعير والتصدير إضافة إلى العمل على تكريس اعتماد الدولار الأمريكي وفرض المشاريع الاقتصادية التي تخدم المصالح الأمريكية وقد تنوعت هذه الأساليب والوسائل بين أدوات عسكرية وأخرى اقتصادية لضمان استمرار التبعية الاقتصادية والسياسية للدول العربية لها⁵، بناء على الواقع السياسي الجديد الذي ظهر عقب أزمة السويس، أيقنت القيادة السياسية للولايات المتحدة الأمريكية ضرورة استحداث استراتيجيات جديدة تتوافق مع التطورات والتحول المتسارعة بالشرق الأوسط خاصة بعد فشل المساعي الغربية لربط المنطقة

¹ حافظ برجاس، مرجع سابق، ص 222

² علي الدين هلال، مرجع سابق، ص 136. 137

³ عبد الله فوزي الجنائني، مرجع سابق، ص 259

⁴ محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص 536

⁵ محمد ناصر الصالح، مرجع سابق، ص 06

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

بالأحلاف العسكرية، وفي مقابل الإخفاق الغربي في تثبيت وجوده وتوسيع نفوذه تمكن الاتحاد السوفياتي من كسب مواقف دبلوماسية إيجابية بالمنطقة العربية خلال أزمة السويس¹ وهذا الواقع دفع بالرئيس الأمريكي ايزنهاور إلى توجيه مذكرة إلى الكونغرس² في أواخر سنة 1956م شدد فيها على ضرورة الاستعداد الدائم لمواجهة خطر المد السوفياتي عن طريق تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لدول المنطقة، وفي نفس السياق وجه الرئيس دعوة في بداية سنة 1957م إلى 30 عضوا من أعضاء الكونغرس و 32 عضوا من كبار المسؤولين وأهم الشخصيات المرتبطة بدوائر صنع القرار الأمريكي لمناقشة مشروع القانون الذي يأخذ بموجبه الرئيس صلاحيات استثنائية لمواجهة الطوارئ، وعقب ذلك عقد الكونغرس اجتماعا استثنائيا في 05 . 01 . 1957م ألقى فيه الرئيس ايزنهاور خطابه الذي طرح فيه مشروعه³ وتلا ذلك عقد كل من لجنة العلاقات الخارجية ولجنة الخدمات العسكرية لجلسات متتالية بمجلس النواب للوقوف على شهادة دالاس والاستماع إلى توضيحاته وتفسيراته حول مشروع ايزنهاور والتي شملت نقاطا محورية أهمها:

- اعتبار الإدارة الأمريكية أي تحرك أو نشاط منظم للشيوعيين في الشرق الأوسط اعتداء مباشر على أمن المنطقة، وبذلك فإنها ملزمة بتطبيق هذا المشروع لردع هذا الاعتداء ووقفه باللجوء إلى استخدام القوة.
- الأوضاع الاقتصادية في مصر والأردن والعراق والسعودية تشهد تدهورا حادا جراء اغلاق قناة السويس وهو ما يهدد المنطقة بأزمة اقتصادية خانقة وبالتالي يتوجب إيجاد حل عاجل للوضع وسط مخاوف من توجه مصر وسوريا للاتحاد السوفياتي طلبا للدعم والمساعدة
- عجز حكومات المنطقة اقتصاديا والذي قد يصل للعجز عن دفع رواتب القوات العسكرية المسلحة قد يفقد هذه الحكومات ولاء قواتها وهو ما يمهّد الطريق أمام الاتحاد السوفياتي لفرض هيمنته على المنطقة دون عناء أو جهد.
- كما أشار دالاس إلى تلقيه تحذيرات من سفراء كل من تركيا والعراق والسعودية ولبنان و إيران بناء على تعليمات صدرت عن حكوماتهم مؤكدين أن عدم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية بشكل سريع وحاسم قد يفقد الغرب نفوذه وسيطرته على المنطقة

¹ عبد الله فوزي الجنائني، مرجع سابق، ص 259

² هو الهيئة التشريعية بالولايات المتحدة الأمريكية يتكون من مجلس الشيوخ الذي يضم ممثلين عن كل ولاية والذي يتمتع بصلاحيات واسعة مقارنة بمجلس النواب يلعب الكونغرس دورا مهما في مراقبة وتوجيه السياسة الخارجية، ينظر " السياسة الخارجية الأمريكية" مكسيم لوفابفر، ص 112

³ علي محسن سرهيد، موقف الاتحاد السوفياتي من مبدأ ايزنهاور 1957م، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد 10، العدد 01، 2020م، ص 178

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

- وأكد أنه لن يتم تقديم أي مساعدة أو دعم لأي دولة ما لم تكن عازمة على المحافظة على استقلالها ومحاربة المد الشيوعي¹

وقد أثار هذا المقترح نقاشا حادا وانقسامًا داخل أروقة الكونغرس حيث تباينت المواقف اتجاهه تبعًا للمصالح والتوجهات السياسية ففي حين حظي المبدأ بدعم وتأيد ممثلي مصالح صناعة النفط الذين ارتبطت مصالحهم بالدول العربية المحافظة من جهة إلى جانب الأطراف الموالية والداعمة لإسرائيل من جهة أخرى لاقى المشروع معارضة من طرف الأعضاء المؤيدين لمصر الذين رأوا بأن هذا التوجه الجديد للسياسة الأمريكية سيأتي بنتائج عكسية تؤدي إلى خسارة المكاسب التي نالتها الولايات المتحدة الأمريكية في العالم العربي نظير موقفها المساند لمصر أثناء أزمة 1956م، وبالرغم من تلك الخلافات² وبعد المداولات والتصويت منح الرئيس ايزنهاور التفويض الذي طلبه ب 72 صوت مقابل 19 صوتا عارضت القرار، وأعلن الكونغرس الأمريكي في قرار مشترك بين مجلسيه . الشيوخ والنواب . موافقته على المشروع في 09 . 03 . 1957م³.

وقد تضمن المشروع المقترح نقاطا أساسية تمحور أهمها حول :

- تعزيز أطر التعاون مع بلدان الشرق الأوسط، وتقديم الدعم اللازم لدفع عجلة التنمية الاقتصادية والسعي لتمكينها من الحفاظ على سيادتها واستقلالها الوطني⁴ وتجسيدها لهذا المقترح طالب الرئيس إيزنهاور المجلس بالموافقة على تخصيص ميزانية قُدِّرَت بمائتي مليون دولار مَحْوَلاً لنفسه صلاحية التصرف فيها وتوظيفها على النحو الذي يراه ملائماً لتحقيق الأهداف الاستراتيجية المحددة.
- السماح بتدخل القوات العسكرية الأمريكية المسلحة واستخدامها لحماية وحدة الأراضي وضمان استقلال الدول التي تطلب الدعم والمساعدة ليتسنى لها مواجهة أي دولة خاضعة للشيوعية قد تشكل خطراً عليها .
- منح الرئيس تفويض إنفاق المبالغ المخصصة لدعم ومساعدة الدول التي تطلب المساعدات الاقتصادية أو التعاون العسكري.⁵

¹ عبد الله فوزي الجنائني، مرجع سابق، ص 262

² ممدوح محمود منصور - تص محمد طه بدوي، الصراع الأمريكي - السوفييتي في الشرق الأوسط، مكتبة الإسكندرية، ص 220

³ علي محسن سرهيد، المرجع السابق، ص 179

⁴ علي الدين هلال، مرجع سابق، ص 138

⁵ أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، 1978م، ص 129

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

فمن خلال الرؤية الاستراتيجية الأمريكية التي حددت أبعاد التهديد السوفييتي المحتملة فإن المشروع ركز على محورين هامين:

المساعدات العسكرية: والتي كانت تهدف إلى تمكين دول الشرق من التصدي لأي عدوان خارجي أو محاولات تخريب أو ثورات داخلية وما تبع ذلك من أساليب العدوان غير المباشر كما قدمت جميع المساعدات و التسهيلات العسكرية لقوات الطوارئ الدولية في الشرق الأوسط للحفاظ على أمن المنطقة.

المعونات الاقتصادية: ركزت على دعم الأنظمة السياسية الموالية للغرب وحثها على رفض المساعدات السوفييتية لقطع السبيل أمام الاتحاد السوفييتي ومنعه من استغلال الظروف الاقتصادية المتدهورة لدول المنطقة ونشر الأفكار الشيوعية، كما سعت من خلال انشاء جهاز اقتصادي خاص بالشرق الأوسط ورصد اعتمادات مالية سنوية بين عامي 1958م . 1959م وهو ما يتيح للولايات المتحدة الأمريكية تعزيز استثماراتها الخارجية لزيادة نفوذها في المنطقة وتثبيت وجودها بها.¹

و طبقا للوثيقة الأساسية للمبدأ فإن الثورات الداخلية والانقلابات المتتالية التي تلت حصول الدول على استقلالها قد أثرت بشكل واضح على الأمن في منطقة الشرق الأوسط وقد نتج عن هذا الوضع فراغ في القوة دفع بالولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل بشكل سريع لسده تجنباً لأي تمدد أو نفوذ قد تقوم به الشيوعية الدولية مستغلة الأوضاع في المنطقة .²

عقب إعلان الكونغرس الأمريكي موافقته على المشروع تم إرسال جيمس ريتشارد الذي تم تعيينه مساعداً للرئيس في شؤون الشرق الأوسط رفقة وفود من وزارتي الدفاع والخارجية ودائرة المساعدات إلى منطقة الشرق الأوسط في 12 آذار 1957م بهدف تشجيع حكومات الدول على تأييد المشروع و تبنيه³ مع العمل على توضيح أهدافه وإعداد تقارير تحدد أفضل الآليات والوسائل لتنفيذه .⁴

ثانياً: أهداف المشروع

حدد ايزنهاور في خطابه الذي ألقاه الأهداف التي يسعى إليها المشروع في صورتها الظاهرة والتي تتمثل في دعم أسس السلام وتعزيز الاستقرار والأمن الإقليمي وحماية سيادة الدول وضمان استقلالها وتطوير البنية الاقتصادية ودفع عجلة التنمية بالمنطقة كآلية لكبح التغلغل الشيوعي بها⁵ ومواجهة خطر الزحف الروسي

¹ ممدوح محمود منصور، مرجع سابق، ص 222

² علي الدين هلال، مرجع سابق، ص 139

³ علي محسن سرهيد، مرجع سابق، ص 179

⁴ أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص 129

⁵ فوزي الجنائني، مرجع سابق، ص 261

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

المباغت فقد كان كل من ايزنهاور و وزيره دالاس يتوجسان من استغلال الاتحاد السوفياتي للفرصة لبسط سيطرته ونفوذه على المنطقة.

وقد ركز المشروع في جوهره أيضا على اقناع الروس بان الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة تماما للمخاطرة بالدخول في الحرب دفاعا عن مصالحها ومن جهة أخرى فقد استهدف المشروع دعم الأنظمة الحليفة التي تواجه ضغوطا وتهديدات ناجمة عن تصاعد التيار القومي الناصري وحلفائه وتوفير بدائل واستحداث آليات استراتيجية جديدة مختلفة عن تلك التقليدية . التحالفات والمعاهدات . لتمكين الدول التي يساورها القلق بشأن المد الشيوعي السوفياتي أو تغلغل الأفكار القومية الناصرية من الارتباط بالولايات المتحدة الأمريكية¹

و بالنسبة للأهداف الخفية فقد شكل هذا المبدأ في أحد أبعاده الاستراتيجية الحقيقية محاولة الولايات المتحدة الأمريكية تعزيز أمنها القومي وصيانة المصالح النفطية في المنطقة خاصة بعد التراجع السياسي لدول العدوان الثلاثي عقب أزمة السويس²، وتأمين مصالح وامتيازات شركائها إضافة إلى العمل على الحفاظ على نفوذها التجاري باعتبار أن الإقليم العربي يمثل سوقا تجارية حيوية لتصريف المنتجات الأمريكية ولم تتوقف المساعي الأمريكية عند هذا الحد بل امتدت للتركيز على ملء الفراغ الذي خلفه تراجع النفوذ الإنجليزي والفرنسي ومنع إمكانية عودة بريطانيا لبسط نفوذها بالمنطقة، ولعل الغاية الأبرز لهذا المشروع تتمحور حول إعادة هيكلة العلاقات العربية الأمريكية وتوطيدها لتجاوز الفتور الذي أصابها نتيجة الموقف الأمريكي اتجاه القضية الفلسطينية³.

وفي قراءة الرئيس جمال عبد الناصر لمبدأ ايزنهاور فقد رأى بأن هذا المشروع يرمي في جوهره إلى صرف أنظار العالم عن القضية الفلسطينية وخطر الكيان الصهيوني ومحاولة تفتيت العالم العربي من خلال زرع بذور الشك وزعزعة الثقة بين مختلف الأقطار العربية إضافة إلى تقديم بعض الامدادات العسكرية "الرمزية" للبلدان العربية ضمن حدود الحفاظ على التفوق الاستراتيجي لإسرائيل والسعي لدمج الدول العربية وإسرائيل في نطاق أممي واستراتيجي موحد، كما رأى بأن الركيزة الأساسية للمبدأ تعود في جذورها لمشروع الدفاع عن الشرق الأوسط الذي تم رفضه سنة 1951م⁴ ومن ثم فإن أهداف المشروع في الواقع ماهي الا امتداد لمساعي حلف بغداد فكلاهما ينطلق من الرؤية السياسية نفسها ويسعى لتحقيق الأهداف ذاتها⁵

¹ أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 126 - 127

² غسان سلامة - مروان بحيري وآخرون، مرجع سابق، ص 61

³ فوزي الجنائني، مرجع سابق، ص 261

⁴ علي الدين هلال ، مرجع سابق، ص 142

⁵ مرجع نفسه، ص 138

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

يعتبر مبدأ إيزنهاور أحد أهم المخططات البارزة في الحرب الباردة بين المعسكرين باعتباره أداة استراتيجية اعتمدتها الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة المد الشيوعي في المنطقة خاصة وأن بعض حكومات الدول العربية قد تخوفت من تزايد النفوذ الشيوعي بالمنطقة وهو ما يفسر اختلاف ردود الفعل العربية على هذا مشروع¹

المبحث الثالث: الموقف العربي من المشروع

اختلفت ردود فعل الدول العربية تجاه مشروع ايزنهاور لاختلاف خصائص وتوجهات كل دولة ولذلك كانت الاستجابات له متباينة غلبت عليها سمة الفردية، وقد تميزت هذه المواقف في البداية بالتريبث والحذر لعدم إلمامها بالكثير من تفاصيل وحقائق هذا المبدأ غير أنها سرعان ما اتضحت المواقف بعد قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم الكثير من التفسيرات والشروحات حول مضمون هذا المشروع ومساغيه² وانقسم الرأي العربي بين مؤيد بشكل كامل ومعارض بصفة قطعية ومتحفظ في القبول³

أولاً: الدول المعارضة

1. مصر: رأى جمال عبد الناصر في التوجهات السياسية الأمريكية الجديدة كيدا ومراوغة واعتبرها محاولات أخرى لاستهداف مصر والدول العربية⁴ حيث أن هذا المبدأ كان موجهاً في أحد جوانبه لضرب القومية العربية تحت غطاء الشيوعية وحاول كسر التحالف السوفيتي المصري من خلال ربط الدول العربية بالولايات المتحدة الأمريكية⁵، وبذلك فإن مصر ومنذ بداية إعلان المشروع واجهته بالرفض القاطع والمعارضة وتصدت لنظرية ملأ الفراغ وأكدت بأن الدول العربية وحدها معنية بإدارة شؤونها وسد الفراغ السياسي ان وجد، وعابت الإدارة المصرية على المشروع اغفاله إبراز موقف الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه المنطقة في حال تعرضها إلى اعتداء من قبل إحدى القوى الغربية أو الكيان الإسرائيلي⁶، ولم يكن الرفض المصري للمشروع مجرد موقف سياسي بل كان نابعا من قاعدة شعبية وإعلامية كبيرة رأت في المشروع تهديداً لسيادتها وأكدت بعض الصحف الوطنية كالأهرام "أن المسعى الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية من اعلان مشروع ايزنهاور ابعاد عبد الناصر عن

¹ عبد الله فوزي الجنائني، مرجع سابق، ص 262

² فوزي الجنائني، مرجع سابق، ص 263

³ ممدوح محمود منصور، مرجع سابق، ص 224

⁴ نغم أكرم الجميلي، التطور التاريخي للعلاقات الأمريكية - المصرية 1956 - 1979م، مجلة مداد الآداب، العدد 5، كلية التربية الأساسية،

جامعة المستنصرية، ص 539

⁵ المرجع نفسه، ص 540

⁶ فوزي الجنائني، مرجع سابق، ص 263

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

الدول العربية ومنع امتداد تأثير الفكر القومي وانتشاره بالعالم العربي "، وقد صرحت الحكومة المصرية بأن التدخل الوحيد الذي تسمح به في المنطقة هو تدخل هيئة الأمم المتحدة وأنها مصرّة على الاستمرار في تبني نهج الحياد الإيجابي في إطار الصراع بين الكتلتين الشيوعية والرأسمالية¹ وقد ساهم مشروع ايزنهاور في تأجيج صراع الحرب الباردة وزيادة حدة التوتر بين القطبين على الصعيد العالمي والعربي فعلى المستوى الإقليمي أدى الرفض المصري للمبدأ إلى توتر العلاقات المصرية الأمريكية بعد أن شهدت استقراراً نسبياً عقب أزمة السويس وواجهت الولايات المتحدة الأمريكية مقاطعة مصر للمشروع بالامتناع عن تزويدها بما طلبته من سلع غذائية ووقود وأدوية كما رفضت التراجع عن قرار تجريد الأرصدة المصرية لديها (27 مليون دولار) والذي صدر بعد قرار مصر تأميم شركة قناة السويس، وفي مقابل هذا التدهور في العلاقات المصرية الأمريكية اتسع نطاق العلاقات المصرية السوفيتية حيث شهدت تقدماً و انفتاحاً بارزاً وتجاوزت الطابع التجاري واتخذت أبعاداً سياسية وعسكرية، وانتقلت السياسة المصرية الخارجية بالتدرج من انتهاج مبدأ الحياد إلى تبني سياسة أكثر تماشياً و ميلاً للاتحاد السوفياتي²

2. سوريا: كانت القيادة السورية قبل اعلان ايزنهاور لمضمون مبدئه تبدي مرونة وقبولاً مبدئياً وهو ما ظهر من خلال لقاء محمود رياض سفير مصر بدمشق وبين الرئيس القوتلي حيث قال في نص ذكر له " ما يضيرنا من مثل هذا المبدأ وهو ينص على استخدام القوة لمنع أي عدوان علينا" كما حاول تخفيف الهجوم الإعلامي المعارض للمبدأ إلا أن السفير المصري بذل جهوداً دبلوماسية لإثراء القوتلي عن الانسياق وراء هذه المشاريع مؤكداً أن هذه المبادرات سواء كانت صادرة عن الولايات المتحدة الأمريكية أو الاتحاد السوفياتي إنما ترمي في جوهرها لإخضاع الدول العربية لسيطرة القوتين واقحام العالم العربي ليصبح مسرحاً لرحى الحرب الباردة³، ونتيجة للتنسيق بين الرئيسين عبد الناصر وشكري القوتلي حسمت القيادة السورية موقفها بمقاطعة مشروع ايزنهاور بعد وقوفها على حقيقته⁴ ولم تمض 5 أيام على إعلان المشروع حتى أذاعت سوريا رسمياً في 10 . 01 1957م رفضها للمشروع وقد أكدت الحكومة السورية في بيانها معارضتها لوجود أي مصالح تتيح للدول التدخل في الشؤون الداخلية للدول المنطقة كما أنكرت وجود خطر شيوعي يهدد أمن المنطقة⁵ مبينة

¹ ياسر الخراطة، تاريخ الأزمة السياسية في لبنان 1957م - 1958م، ط 1، دار الخليج، الأردن، 2007م، ص 116

² ممدوح محمود منصور، مرجع سابق، ص 225 - 226

³ فوزي الجنائني، مرجع سابق، ص 266

⁴ المرجع نفسه، ص 267

⁵ أديب صالح اللهيبي، العلاقات السورية السوفيتية 1946م - 1958م، ط 1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2012م، ص 85

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

ان التهديد الحقيقي إنما يكمن في التوسع الامبريالي والوجود الصهيوني اللذان يشكلان الخطر الدائم على الأمة العربية¹.

وفي إطار تنسيق المواقف المعارضة عقدت في 19 . 01 . 1957م قمة رباعية عربية شملت كل من مصر سوريا السعودية والأردن توجت بتوقيع اتفاقية التضامن العربي، وجاء في البيان الصادر عن المؤتمر قبول الدول العربية للمساعدات شرط أن تكون دون قيود تمس بالسيادة القومية وأكد البيان أن الدول العربية قادرة على ملئ الفراغ المزعوم، وعلى إثر الدعوة التي تلقاها الملك سعود من قبل الرئيس ايزنهاور لزيارة واشنطن منح المجتمعون تفويضاً لنقل مطالبهم والتي تدعو الولايات المتحدة الأمريكية إلى وقف دعم الكيان الصهيوني².

ورداً على الموقف الوطني السوري الراض للمشروع الأمريكي قررت الإدارة الأمريكية معاقبة الحكومة السورية من خلال تدبير المؤامرات والضغط عليها لإضعاف موقفها، إضافة لذلك فقد ساهم تدفق الأسلحة من الاتحاد السوفياتي إلى سوريا وعقد اتفاق بينهما حول تقديم مساعدات اقتصادية لسوريا في إثارة الحكومة الأمريكية³ وتتابع التطورات التي أدت في الأخير إلى حدوث الأزمة السورية حيث تم في 08 . 08 . 1957م تعيين رئيس أركان حرب جديد للجيش السوري عرف بميله وولائه للاتحاد السوفياتي وتم طرد الموظفين الدبلوماسيين الأمريكيين بدمشق وفي مقابل ذلك قامت الحكومة الأمريكية بإنهاء مهام السفير السوري بواشنطن ومع تفاقم التوتر اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية للتصعيد العسكري من خلال توزيع قواتها بكل من الأردن لبنان، العراق وقاعدة الظهران بالسعودية حيث ادعى دالاس في تصريحه أن تسليح سوريا أصبح خطراً يهدد أمن تركيا المتحالفة مع الغرب وتزامن هذا مع اجراء مناورات حربية بالسواحل السورية للبحر الأبيض المتوسط، و لمواجهة الموقف الأمريكي حصلت سوريا على مساعدات اقتصادية وعسكرية من الاتحاد السوفياتي وأعلن الرئيس المصري دعمه الكامل للتصدي لأي عدوان تتعرض له سوريا حيث أبرم اتفاق اقتصادي، وتوج هذا الدعم بانطلاق المفاوضات منذ نوفمبر من نفس السنة لدراسة مشروع إقامة اتحاد فدرالي بين البلدين والذي كلل بقيام وحدة كاملة بينهما في 22 . 02 . 1958م ونهاية الأزمة السورية لصالح العرب⁴.

¹ ياسر الخزاولة، مرجع سابق، ص 115

² أديب صالح اللهيبي، مرجع سابق، ص 86

³ رأفت غنيمي الشبخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين الدراسات للبحوث الانسانية والاجتماعية، 2006، ص

149

⁴ رأفت غنيمي الشبخ، مرجع سابق، ص 150

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

3 . اليمن: لاقى رفض الامام التوجهات السياسية الغربية ترحيبا واسعا في الأوساط العربية وكان لرفض مشروع ايزنهاور أسباب خاصة قامت على نضرة دقيقة للوضع القائم، وقد كان قبول مشروع ايزنهاور يعني التفريط بالاتحاد السوفياتي الذي أعلن قاداته في الكثير من المرات دعمهم لليمن في مواجهة الاعتداءات البريطانية وكذلك خسارة الدول المحالفة لموسكو والتي جمعتها بها معاهدات تجارة وصداقة والتي كانت تشرف على إدارة العديد من المشاريع في اليمن، إضافة لذلك فقد كان من شأن القبول بالمشروع الأمريكي إثارة كل من مصر وسوريا والتأثير علا علاقتهما باليمن خاصة بعد إشاراتهما بموقف الإمام، ومن ناحية أخرى فقد أكد الموقف الشعبي اليمني رفضه التام لمبدأ ايزنهاور وكثيرا ما عملت المعارضة على اثناء الملك عن قبول هذا المشروع¹.

تباينت المواقف الدولية والإقليمية من الضغط الأمريكي الممارس على المملكة اليمنية ومحاولات دفعها لقبول المشروع حيث عملت السعودية والعراق ولبنان وبريطانيا جاهدة على إقناع الملك للانخراط في المشروع غير أن مصر وسوريا والاتحاد السوفياتي ودول المعسكر الشرقي دعمت معارضة اليمن ورفضها للمشروع وهي الرؤية التي توافقت مع قرار الإمام بمقاطعة المشروع²

ثانيا : الدول المؤيدة

1 . السعودية: في إطار مساعي تنفيذ مشروع ايزنهاور حاولت الإدارة الأمريكية استخدام السعودية كقوة مركزية موازية لمصر لتكوين مركز استقطاب يضم التيارات المحافظة لمواجهة حركة القومية العربية وقد كان اختيار الملك سعود ليكون العنصر المنافس والمناوئ لعبد الناصر مرتكزا على جملة من العوامل أبرزها: طبيعة العلاقات التقليدية والصلات التاريخية الوثيقة بين البلدين وارتباط المصالح الاقتصادية إضافة إلى القدرة المالية الهائلة للسعودية والتي تمكنها مساندة الأنظمة الموالية لها والمنسجمة مع توجهاتها، والمكانة الدينية التي تحظى به السعودية باعتبارها مركز المقدسات الإسلامية³، وقد صرح بذلك الرئيس ايزنهاور في مذكرته التي وجهها إلى الكونغرس والتي ورد في نصها " ان الملك سعود هو الشخص الوحيد الذي يستطيع بنجاح أن يتحدى ناصر في قيادة الوطن العربي ويحول حركة القومية العربية من اتجاه الاتحاد السوفياتي إلى اتجاه الغرب" وفي هذا الصدد وجه الرئيس الأمريكي دعوة للملك في 07 . 01 . 1957م لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية وقد

¹ حمادة وهبة مسعد أحمد غنا، اليمن ومبدأ ايزنهاور يناير 1957م - يوليو 1958م، مجلة كلية الآداب، العدد 61، جامعة المنصورة،

2017م، ص 638

² المرجع نفسه، ص 644

³ علي هلال الدين، مرجع سابق، ص 139 - 140

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

هدفت هذه الدعوة لاختبار مدى إمكانية جعل سعود خصما منافسا لعبد الناصر من جهة ومحاولة التخفيف من حدة الحقد والتوتر بين العرب والكيان الإسرائيلي¹، وبالرغم من مشاركة العاهل السعودي في مؤتمر القاهرة وقبله قرار معارضة مشروع ايزنهاور ورفض خضوع الدول العربية لسيطرة ونفوذ القوى الأجنبية الخارجية إلا أنه بعد زيارته لواشنطن في 29 . 01 . 1957م تراجع عن موقفه وصرح في بيان صحفي بأن الرفض العربي للمشروع جاء نتيجة سوء فهم ونقص إدراك وأشار إلى التزامه بنقل الصورة الحقيقية للمبدأ وإيضاح مضامينه الاستراتيجية للقيادة العربية² وهو ما حدث فعلا إذ عقب عودة الملك سعود من واشنطن تبني الدفاع والترويج للمبدأ وفق ما أرادته وخططت له القيادة الأمريكية وتجسد ذلك في زيارته لكل من تونس المغرب ليبيا السودان العراق الأردن محاولا اقناع حكامها بإيجابيات ومزايا مبدأ ايزنهاور³ وفي إطار استكمال مباحثات يناير بالقاهرة سعى لإصدار بيان عن الاجتماع يدين فيه الشيوعية ويحذر من التغلغل الشيوعي الذي يهدد أمن المنطقة العربية إلا أنه لاقى معارضة شديدة من طرف رئيس كل من سوريا ومصر⁴.

وضع الملك سعود القيادة السعودية التي كانت تسعى لعدم اقحام المملكة في الصراعات العالمية والمواقف التي تؤدي لإثارة مختلف القوى المحلية والإقليمية و حتى العالمية في موقف محرج دفعها في الأخير لعزل الملك عن الحكم وتسليم العرش لأخيه فيصل الذي كان أكثر إدراكا للسياسة العالمية⁵

2. العراق: يرتبط الموقف العراقي ارتباطا وثيقا بحلف بغداد، فقد حظي المبدأ باهتمام شديد من طرف بغداد و الدول الإسلامية الثلاث المشاركة في الحلف (إيران . باكستان . تركيا) واتسم هذا الموقف بالحيطه والحذر والترقب، وقد أبدت هذه الدول اهتماما بالمشروع لتعلقه بأمن وسلامة المنطقة وحماتها من الخطر الشيوعي واقترحه تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية كثيرا ما سعت الدول للحصول عليها وقد كانت تصريحات هذه الدول تتميز بالغموض والتحفظ مقارنة بتصريحات بقية الدول حيث فضلت التريث في إبداء موقفها الصريح بُجاء المشروع للإحاطة بمختلف تفاصيله وكذلك التشاور مع إنجلترا شريكتهم في التحالف⁶.

و في إطار جهود الولايات المتحدة الأمريكية لكسب تأييد الدول العربية وصل المبعوث الأمريكي الخاص المستر جيمس ريتشاردز إلى بغداد في 06 . 04 . 1957م وشرح الرؤية الأمريكية لمشروع ايزنهاور موضحا

¹ محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية - الأمريكية 1964 - 1975م "دراسة تاريخية"، أطروحة لنيل متطلبات شهادة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، كلية التربية، جامعة الموصل، 2002م، ص 70

² علي الدين هلال، مرجع سابق، 141

³ محمد علي محمد تميم، مرجع سابق ص 72

⁴ علي الدين هلال، مرجع، ص 141

⁵ رأفت غنيمي الشبخ، مرجع سابق، ص 148

⁶ فوزي الجنائني، مرجع سابق، ص 270

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

بأن الحكومة الأمريكية تسعى لتقديم المساعدة للأقطار العربية وليس السيطرة عليها وتحويلها لمناطق نفوذ كما أعلن عن استعداد حكومته لدعم العراق حيث تم توقيع اتفاقيتين بين الحكومة العراقية والولايات المتحدة الأمريكية في 10 . 06 . 1957م بموجب تطبيق مشروع ايزنهاور لتطوير مجال الاتصال والمواصلات بين بغداد ودول حلف بغداد كما تم تسليم الجيش العراقي مدافع وأجهزة الكترونية و زودت الشرطة العراقية ببعض التجهيزات الحديثة¹ .

أثار انضمام العراق لمشروع ايزنهاور معارضة شعبية كبيرة، ولم تكن هذه الحركة الراضية للمبدأ الأولى بالنسبة للعراق حيث سبقها رفض تبني سياسة الأحلاف الذي كان يهدف لاستخدام العراق كقاعدة عسكرية لتنفيذ المشاريع الاستعمارية، وقد عبر العراقيون عن رفضهم للمشروع من خلال القيام بإضرابات ومظاهرات واسعة كما حاول بعض المتظاهرين احراق مركز البرلمان وقاموا بتمزيق صورة نوري السعيد وجرت محاولة تفجير مكتب الاستعلامات البريطاني وتدمير محطات النفط في كركوك وأمام هذه الاضطرابات اضطرت الحكومة العراقية لاستخدام القوة والعنف لمواجهة هذه الأوضاع²

ومع تطور الأحداث وخلال مناقشة نواب البرلمان الميزانية المالية للدولة سنة 1958م في الجلسة الـ12 التي عقدت في 25 . 01 . 1958م أعرب عبد المجيد محمود عن رؤيته بأن العراق لم يحقق مكاسب كبيرة أو منافع اقتصادية وسياسية من تأييده لمشروع ايزنهاور ولا الأحلاف التي تزعمتها الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية بالرغم من تقديم العراق الكثير من الدعم والتنازلات للإدارة الأمريكية³، وقد كشفت نتائج مداولات النواب عن عدم تحقيق آمال العراقيين في جني أي مكاسب اقتصادية أو منافع عسكرية وسياسية مقابل القبول الصريح لمبدأ ايزنهاور وتأييد الحكومة الأمريكية في مشاريعها وقراراتها، وقد استغلت الولايات المتحدة الأمريكية هذا التأييد الذي يعتبر نجاحا للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط مقابل تقديم وعود بمنح العراق مساعدات متنوعة غير أن ما تجسد على أرض الواقع كان ضئيلا جدا لا يتناسب مع ما ورد في تصريحات المسؤولين الأمريكيين وما تداولته وسائل الإعلام⁴

¹ تغريد عبد الزهرة رشيد، البلاط الملكي العراقي في السنوات الملتهبة 1953م - 1957م ، ط 1، دار صادر، بيروت لبنان ، 2004م، ص 104 - 105

² المرجع نفسه، ص 105 - 106

³ صبري فالح حمدي، الولايات المتحدة الأمريكية والعراق الأحلاف الغربية ومشروع ايزنهاور في مناقشات مجلس النواب العراقي - 1945م - 1958م، مجلة كلية الآداب، العدد 77، ص 205

⁴ المرجع نفسه، ص 206

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

3. الأردن: عندما لاحظت الولايات المتحدة الأمريكية التقارب المتزايد بين مصر والأردن وسوريا وميل الأردن للقومية العربية اعتبرت أن السياسة البريطانية التي تميزت بالضعف وسوء الإدارة والتسيير هي المسؤولة عن ذلك وعلى إثر ذلك ظهرت الرغبة الملحة للولايات المتحدة الأمريكية في تولي إدارة السياسة الأردنية وتوجيهها وفق المنظور الأمريكي¹، وقد تزامن إعلان مشروع ايزنهاور مع صعود حكومة سليمان النابلسي الذي كان رئيس الحزب الاشتراكي إلى سدة الحكم في الأردن وكان ذا توجه اشتراكي ينحاز لمبدأ عدم الانحياز في صياغة سياسته الخارجية وحاولت حكومة النابلسي إقامة روابط دبلوماسية مع بعض دول المعسكر الشرقي كالاتحاد السوفياتي والصين الشعبية كما تقرر إلغاء حضر النشاط الشيوعي في الأردن، أدت هذه الإجراءات إلى إثارة الملك حسين الذي وجه اتهامات للحكومة بتقاضي مبالغ مالية من مصادر سوفياتي بسوريا²، فالأخير زعم تبني سياسة الحياد الإيجابي وكان ذلك في مؤتمر القاهرة الذي عقد في 25 . 27 . / فبراير 1957م حيث صرح الملك بعدائه للمبادئ الشيوعية والسياسة الروسية في الشرق الأوسط والتي أصبحت تنفشي في الأردن³، ونتيجة لاختلاف ردود الفعل و تباين المواقف السياسية بالأردن تجاه مشروع ايزنهاور فقد انقسم الرأي السياسي الأردني بين مؤيد ومعارض للمشروع وأدت تطورات الأحداث لزيادة حدة التوتر بين حكومة سليمان النابلسي وبين الملك حسين الأمر الذي أدى في النهاية لإقالتها في 10 . 04 . 1957م⁴ وعلى إثر ذلك سارعت الإدارة الأمريكية إلى توجيه أسطولها للتمركز بحوض البحر الأبيض المتوسط الشرقي معلنة عن استعدادها لحماية استقلال وسلامة الأراضي الأردنية وملكها، كما قامت بمنح مبلغ 10 ملايين دولار أمريكي كمساعدة دون أي شروط أو قيود ووعدت بتقديم مساعدات عسكرية للأردن مع أن الملك لم يعلن انضمامه بشكل رسمي.

أكدت التطورات التي وقعت بالأردن أن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل جاهدة على زعزعة الجبهة العربية فالدعم والمساعدة الأمريكية التي عرضت على الملك حسين عند قيامه بالانقلاب على الحكومة الوطنية كان ردا على الاتجاه القومي الذي تبناه الملك قبل ذلك في القاهرة مع رؤساء كل من مصر وسوريا والسعودية، كما أثبتت أن مساعي الولايات المتحدة الأمريكية للتغلغل في المنطقة العربية تنطوي على

¹ أسعد كاظم جابر الغزي، العلاقات الأردنية - اللبنانية في ظل الأحلاف الإقليمية والمحاور العربية 1953م - 1967م، ط 1، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ص 117

² فواز موفق ذنون، السياسية السوفياتية تجاه الأردن 1946م - 1967م، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد 3، المجلد 4، جامعة الموصل، 2006م، ص 230

³ ياسر الخزاعلة، مرجع سابق، ص 109

⁴ أسعد كاظم جابر الغزي، مرجع سابق، ص 118

الفصل الثاني:-----السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع ايزنهاور

توجهات عدائية ضد الرئيس عبد الناصر وضد فكرة القومية العربية¹ وكرد فعل على الوحدة المصرية السورية أعلن في 14 فبراير 1958م عن قيام الاتحاد العربي الهاشمي والذي جاء كمحاولة لخلق التوازن السياسي في المنطقة حيث وضع الملك حسين بأن الاتحاد من شأنه دعم الأردن لمواجهة الدول المساندة للتغلغل الشيوعي في المنطقة²

أفضت التطورات الإقليمية والمشاورات العربية التي سعت لتوحيد الموقف العربي إلى انقسام الدول العربية لكتلتين إحداهما تتزعمها السعودية والأردن اللتان سارتا في فلك المعسكر الغربي والكتلة الثانية تقودها كل من مصر وسوريا المعارضتان للتوجهات السياسية الأمريكية حيث حاولت الأخيرتان الالتزام بسياسة الحياد الإيجابي وعدم الميل أو الانحياز لأي طرف وحرص على عدم الانخراط في الأحلاف العسكرية الغربية³.

فرضت المعطيات السياسية التي عاشها العالم خلال فترة الخمسينات من القرن العشرين وخاصة الأوضاع التي شهدتها المنطقة العربية على الولايات المتحدة الأمريكية إعادة دراسة استراتيجياتها وتكييف أساليبها لمواجهة التوسع الشيوعي وحماية مصالحها الحيوية من خلال طرح جملة من المشاريع والمبادرات السياسية والعسكرية بهدف المحافظة على مناطق نفوذها بالوطن العربي وقطع كل الطرق أمام محاولات التمدد والتوسع السوفييتي ، ولهذا فقد كان مشروع ايزنهاور في أبعاده الحقيقية يسعى لتقييد حرية الدول العربية بالتدخل في شؤونها من خلال المساعدات المقترحة كما أدى هذا المشروع لإقحام المنطقة في صراع الحرب الباردة وفرض تداعياتها على الدول التي كانت تحاول الالتزام بالحياد اتجاه الصراع الإيديولوجي القائم بين القوتين وهو ما تجلّى في الاختلاف والتباين الحاد في المواقف العربية اتجاه المشروع الأمريكي والذي ساهم في توتر العلاقات بين مختلف الأقطار العربية.

¹ رأفت غنيمي الشبخ، مرجع سابق، ص 149

² فواز موفق ذنون، مرجع سابق، ص 231

³ أسعد كاظم جابر الغزي، مرجع سابق، ص 127

الفصل الثالث:

الموقف اللبناني من مشروع ايزنهاور

المبحث الأول: العلاقات الأمريكية اللبنانية في ظل حكم الرئيس ايزنهاور

المبحث الثاني: موقف لبنان من مشروع ايزنهاور

المبحث الثالث: أزمة 1958م

سعت الولايات المتحدة الأمريكية لضمان مناطق نفوذ في الوطن العربي بهدف اتخاذها قواعد ومراكز متقدمة لمواجهة المد الشيوعي والتوسع السوفييتي، وقد كان لبنان يحتل مكانة هامة في نظر السياسة الأمريكية بسبب موقعه الاستراتيجي ونظامه السياسي المنحاز للغرب وبنيتة الاجتماعية التي غلبت عليها الطائفية فكل هذه العوامل جعلته محطة رئيسية ركزت عليها السياسة الخارجية الأمريكية، والتي عملت بشتى الوسائل و الأساليب على كسب القيادة السياسية في لبنان وضمان انحياز السلطة اللبنانية للغرب وذلك من خلال اقتراح مجموعة من المبادرات والمشاريع العسكرية والاقتصادية لاستقطاب لبنان وربطه بالأنظمة الغربية لحماية وتأمين المصالح الأمريكية بالمنطقة العربية وفي هذا الإطار يعتبر مشروع ايزنهاور 1957م أحد أهم المشاريع التي قدمتها الحكومة الأمريكية بهدف تعبئة الفراغ الاستعماري الناجم عن تراجع النفوذ البريطاني . الفرنسي في المنطقة والذي كان له تأثير واسع على لبنان حيث أدى لانقسام سياسي حاد وساهم في انفجار أزمة 1958م .

المبحث الأول: العلاقات الأمريكية اللبنانية في ظل حكم الرئيس ايزنهاور

أولاً: التطور التاريخي و السياسي في لبنان (1920م . 1957م)

اتفقت كل من الامبرياليتين الغربيتين(فرنسا وانجلترا)على تقسيم مناطق النفوذ التي كانت تابعة للدولة العثمانية بموجب اتفاقية سايكس بيكو وعلى هذا الأساس أخضعت لبنان للنفوذ الفرنسي بعد انسحاب العثمانيين من بلاد الشام وقد قامت فرنسا بإنزال قواتها على السواحل حيث ظلت هناك مرابطة باسم الخطة الحربية¹ وبعد قيام الحرب العالمية الثانية ودخول قوات فرنسا الحرة بقيادة الجنرال ديغول بالتعاون مع القوات البريطانية إلى بلاد الشام وطرد حكومة فيشي الموالية للألمان عين الجنرال كاترو مندوبا ساميا وفي مساعيه للتقرب من الشعب أعلن عن التزامه بإنهاء الانتداب ومنح الاستقلال²، غير أن الجنرال ديغول لم تكن له أي رغبة في السماح لكل من سوريا ولبنان بتحقيق الاستقلال سواء في تلك الفترة أو في أي وقت آخر وهو ما بلور مواقف وطنية إسلامية ومسيحية معارضة للرؤية الفرنسية³، وتعالى أصوات الجماهير اللبنانية المطالبة بحق تقرير المصير ورفض الانتداب بعد عقد مؤتمر بكركي في 25 يناير 1941م و ودعمت الضغوط العربية موقف إجراء الانتخابات و قبول كل هذا بالمطالبة والمراوغة من

¹ اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م، ص144

² المرجع نفسه، ص145

³ علي عبد فتوني، تاريخ لبنان الطائفي، ط1، دار الفارابي للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 2013م، ص 103.

قبل السلطة الفرنسية إلا أن ضغوط المعارضة الشديدة المدعومة بالضغط البريطاني على حكومة ديغول دفعها لإعلان إجراء الانتخابات النيابية في آذار 1943م¹.

صرح كمال جنبلاط بدور البريطانيين ومساهماتهم في وصول أعضاء الكتلة الدستورية إلى المجلس النيابي سنة 1943م ثم إلى الحكم بعد ذلك لضمان عدم فوز مرشح الكتلة الوطنية والذي كان يدعمه الفرنسيون أميل اده² وقد تقبلت فرنسا فوز بشار الخوري و تسلمه لمنصب رئاسة الجمهورية خشية فوز كميل شمعون الموالي للبريطانيين فبشارة الخوري لم يكن معاديا لفرنسا حريصا على الحفاظ على روابط الصداقة معها رغم مساندتها لخصمه السياسي إميل اده³.

بعد تسلم بشار الخوري للسلطة بلبان أمر رياض الصلح بتشكيل الحكومة الاستقلالية الأولى، وفي 08 نوفمبر 1943م قام مجلس النواب بمناقشة البيان الوزاري الأول الذي سعى إلى تعديل الدستور من خلال القيام بإلغاء نصوص الانتداب منه وترقية اللغة العربية لتصبح اللغة الرسمية الوحيدة وتأكيد الانتماء العربي للبنان ورفض كل الضمانات الأجنبية، اعتبرت سلطة الانتداب الفرنسي هذه التعديلات الدستورية بمثابة تحد لها من قبل الحكومة اللبنانية⁴ ما دفع بالمندوب الفرنسي الجديد هيلو إلى اصدار أمر بإلقاء القبض على رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وبعض أعضاء الحكومة وسجنهم بقلعة "راشيا" كما أمر بإلغاء الدستور وحل المجلس النيابي وعين أميل آده رئيس جمهورية وعلى إثر هذه القرارات انتشرت وعمت الفوضى وقامت اضطرابات كبيرة⁵ وأمام هذا الوضع اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إجراءات حاسمة من خلال توجيه إنذارات للمفوضية العليا تلزمها بالإفراج عن المعتقلين السياسيين وإعادة الحياة الدستورية إلى طبيعتها وتم ذلك في 22 نوفمبر 1943م لتعود حكومة لبنان السابقة لتولي السلطة⁶.

تميزت المرحلة الرئاسية الأولى التي تلت الاستقلال مباشرة (1943م - 1952م) بيئة سياسية خارجية محدودة التأثير على النظام اللبناني، وفي سنة 1945م أصبحت لبنان عضوا بجامعة الدول العربية وتزامن ذلك مع تعهد

¹ المرجع نفسه، ص 104 - 105

² المرجع نفسه، ص 34

³ عباس أبو صالح، الأزمة اللبنانية عام 1958م في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة، دار المنشورات العربية، بيروت - لبنان، 1998م، ص 20

21-

⁴ علي عبد فتوني، المرجع السابق، ص 108

⁵ إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 147

⁶ علي عبد فتوني، مرجع سابق، ص 109 - 110

الدول العربية ضمان استقلال لبنان¹، وقد اتسمت سياسة الرئيس بشارة الخوري بالانفتاح على المنطقة العربية من ناحية ومحاولات تكوين روابط الصداقة مع الدول الغربية وخاصة فرنسا عقب الخروج من نطاق انتدابها ويعتبر كل من بشارة الخوري ورئيس الحكومة رياض الصلح من مهندسي الميثاق الوطني الذي أرسى دعائم التآلف بين مختلف الطوائف اللبنانية²، ومع مشاركة عهدة الخوري على الانتهاء تمسك بالسلطة بشكل كبير رغم الاتهامات العديدة التي وجهت لحكومته والمقربين منه وحتى بعض السياسيين المحالفين له بالفساد واستغلال النفوذ للإثراء الشخصي والمحابة في التوظيف وغيرها وخلال الانتخابات التي أجريت في 1947م استطاع الرئيس ضمان أغلبية واسعة من خلال تزوير نتائج الانتخابات بمساعدة بعض الموظفين ورجال الأمن ومكنته هذه الأغلبية من تعديل الدستور الذي يحدد مدة تولي منصب الرئاسة بـ 6 سنوات غير قابلة للتجديد ليتم انتخابه مرة أخرى رئيساً للجمهورية اللبنانية واستغلت الحكومة فرصة صلاحياتها بإعلان حالة الطوارئ تزامناً مع الحرب الفلسطينية لقمع المعارضة³.

بالرغم من النمو الاقتصادي الذي شهدته عهد بشارة الخوري إلا أن ذلك لم يمنع من نشوء وتصاعد المعارضة ضده خاصة بعد انتخابات ماي 1947م وقد تضافرت العديد من العوامل في تبلور المعارضة تمثل أبرزها في الهزيمة التي تلقاها العرب في فلسطين إضافة إلى ممارسات الانتفاع الذاتي التي استأثرت بها حاشية الرئيس ومختلف النخب السياسية المحيطة به⁴، وهو ما أقر به الرئيس لاحقاً في اعترافه بانتشار الوساطة والفساد وفي مقابل ذلك فإن السلطة الاستقلالية في لبنان لم تبد عزمًا على تحقيق مطالب القوى الشعبية و مطالب المعارضة السياسية التي تنادي بتحسين وإصلاح الأوضاع الاقتصادية والسياسية على المستويين الداخلي والخارجي في لبنان⁵، أدت هذه الأحداث إلى تشكيل تحالف قوي انبثقت عنه الجبهة الوطنية الاشتراكية التي أعلنت في 16 مايو 1950م عن برنامج تضمن جملة من السياسات المناهضة للاحتكار والتي سعت للقيام بإصلاحات جذرية شملت مختلف المجالات ومطالبة الرئيس بتنفيذها أو الاستقالة⁶، وقد كان لاغتيال رياض الصلح سنة 1951م من طرف أحد أعضاء الحزب القومي السوري دور في سقوط بشارة الخوري حيث فقد أهم حليف وشريك سياسي له فالأخير كان يمتلك وزناً وطنياً و شعبية كبيرة ساهمت في ضمان منصب الخوري وأتاحت له احتواء الأزمات وتجاوزها⁷، ومع تزايد السخط الشعبي بدا واضحاً أن نهاية عهد بشارة الخوري بات قريباً جداً خاصة وأن الأخير حاول استخدام القوة

¹ موريص صليبا، تر: نيدودور هانف، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار الدولة إلى انبعاث الامة، ط 1، مركز الدراسات العربي - الأوروبي،

باريس، 1993م، ص 150

² ياسر الخزاعلة، مرجع سابق، ص 50

³ موريص صليبا، مرجع سابق، ص 150

⁴ فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف، ط 1، رياض الرئيس للكتب والنشر، 2008م، ص 208 - 209

⁵ حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر، 1913م - 1952م، ط 3، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 2010م، ص 379

⁶ المرجع نفسه، ص 380

⁷ موريص صليبا، مرجع سابق، ص 150 - 151

ضد الإضراب الذي نظّمته المعارضة إذ قام باستدعاء الجنرال شهاب وأمره بفض الإضراب بالقوة ومع رفض الجنرال استخدام القوة ضد الشعب قدم الخوري استقالته في 18 . 09 . 1952م¹.

في 21 سبتمبر 1952م وقع كميل شمعون وثيقة على أساسها أخذ تأييد الجبهة الاشتراكية في الانتخابات وقد نصت الوثيقة على: استقلال لبنان التام وعدم انخيازه لأي دولة أو نفوذ أجنبي، التخلص من الحكم العائلي والقضاء على المحسوبية واستغلال النفوذ، العزم على تطبيق برنامج الكتلة الاشتراكية وتعديل قانون الانتخاب، اعتماد التوظيف والترقية على مبدأ الكفاءة²، وفي 23 سبتمبر من نفس السنة وعقب استكمال التسويات السياسية على الصعيد الدولي والإقليمي والمحلي أنتخب كميل شمعون رئيساً لجمهورية لبنان وأكد شمعون في خطابه الذي ألقاه بالجلس النيابي عزمه على القضاء على الفساد وضمان حرية الفكر وإنهاء كل أشكال الفوضى³، امتدت العهدة الرئاسية لكميل شمعون من 1952م إلى 1957م وقد حضي الأخير في بداياته بتأييد كبير من طرف المسلمين خاصة و أنه كان من المدافعين عن القضية الفلسطينية، كما تعزز موقفه وتزايدت شعبيته بفضل التطور الاقتصادي الذي شهدته عهده في حيث انصبت اهتماماته بشكل واسع على تحديث البنية الاقتصادية وتطويرها بالتركيز على قطاع الخدمات⁴.

استهل كميل شمعون عهده بنشاط دبلوماسي بارز حيث كان يسعى إلى العمل على تنسيق الجهود العربية وتوحيد مواقفها في إطار سياسة عربية موحدة وقد كان هذا التوجه نابعا من كون كميل شمعون أحد أهم الدبلوماسيين العرب حيث ربطته علاقات وطيدة مع الكثير من القادة السياسيين العرب خلال عمله كسفير للبنان في بريطانيا⁵، وقد أشار الدبلوماسي البريطاني ايدن إلى أن الرئيس شمعون كان يحاول لعب دور الوسيط بين الشرق والغرب خلال مستهل عهده⁶.

ثانيا: طبيعة العلاقات الأمريكية اللبنانية

يعتبر لبنان مكسبا استراتيجيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية إذ تكمن أهميته في موقعه الحيوي الذي يضم خطوط ومراكز اتصال يستطيع من خلالها تطوير الترتيبات اللازمة لتأمين منظومة دفاعية متقدمة بالشرق

¹ فواز طرابلسي، مرجع سابق، ص 218

² ياسر الخزاعلة، مرجع سابق، ص 57

³ حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر، 1913م - 1952م، مرجع سابق، ص 455

⁴ مورييس صليبا، مرجع سابق، ص 151

⁵ عباس أبو صالح مرجع سابق، ص 38

⁶ ياسر الخزاعلة، مرجع سابق، ص 64

الأوسط، كما يتميز لبنان بامتلاكه واحدا من أفضل المرافئ إضافة إلى شبكات الطرق على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط فضلا عن امتلاكه لقواعد جوية مهمة، وقد منحت مرافئ لبنان على المتوسط والتي تنتهي عندها أنابيب نقل النفط من الخليج الفارسي والعراق بعدا استراتيجيا وحيويا يجعل المنطقة ركيزة هامة في المجال الطاقوي¹.

تلقي لبنان دعما قويا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية حيث اعترفت باستقلاله الكامل في 18 سبتمبر 1945م رافضة المطالب الفرنسية بتأجيل الاعتراف إلى غاية إعلان إبرام المعاهدة، ليلحق الاتحاد السوفياتي بالولايات المتحدة الأمريكية في اليوم التالي معلنا اعترافه باستقلال لبنان في 19 سبتمبر من نفس السنة²، و مع اشتداد صراع الحرب الباردة وتأزم الوضع الدولي خلال فترة الخمسينات كانت منطقة الشرق الأوسط لا تزال خاضعة نوعا ما للنفوذ البريطاني، ورغم الطابع الودي الذي ميز علاقة أمريكا بلبنان إلا أن ذلك لم يمنع بيروت من إقامة علاقة متوازنة مع الاتحاد السوفياتي الذي كان بدوره يسعى لتحسين طبيعة علاقاته مع مختلف الدول العربية³، وقد دفعت الظروف المتوترة التي كانت قائمة في تلك الفترة بالدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة النظر في استراتيجية الاحتواء التي كانت معتمدة من قبلها ومراجعة خططها لتبني استراتيجيات جديدة للتصدي للخطر الشيوعي، وقد فرضت هذه المخططات المستحدثة ضرورة الرد الحاسم و الشامل على أي هجوم أو اعتداء قد يصدر من الكتلة الشرقية على أي بقعة من بقاع العالم وهو ما كان يستوجب ضمان انشاء مجموعة من القواعد العسكرية على المناطق المجاورة للاتحاد السوفياتي، وفي إطار المساعي الأمريكية لتنفيذ السياسة الدفاعية الجديدة قام جون فوستر دالاس بزيارة إلى بلدان الشرق الأوسط بما في ذلك بيروت حيث اجتمع بكبار القادة والسياسيين الذين عبروا عن رغبتهم واستعدادهم للتعاون مع الغرب⁴ وقد شهدت العلاقات الأمريكية اللبنانية تقاربا متزايدا خاصة بعد حصول لبنان على مساعدات عسكرية ماثلة في الأسلحة إضافة إلى إعانات اقتصادية قدرت ب 6 ملايين دولار في سنة 1953م ومع قدوم سنة 1954م سمح الرئيس كميل شمعون للطيران العسكري الأمريكي باستخدام الأجواء اللبنانية للخرجات والطلعات الاستكشافية ليتم بعد سنة من ذلك توقيع اتفاقية تجارية منحت بموجبها واشنطن لبنان صفقة الدولة الأكثر رعاية⁵

يعتبر حلف بغداد أحد أهم المشاريع الغربية التي اقترحتها السياسة الأنجلو أمريكية فيما بين 1950م . 1955م والمتضمنة تطوير الاتحاد السوفياتي بسلسلة من الأحلاف وقد أعلن عنه عقب فشل المشاريع الغربية

¹ فوز طرابلسي، مرجع سابق، ص 221

² المرجع نفسه، ص 190

³ عباس أبو صالح، مرجع سابق، ص 31

⁴ المرجع نفسه، ص 43 - 44

⁵ فوز طرابلسي، مرجع سابق، ص 225

السابقة¹، وكان لبنان من بين دول الشرق الأوسط المستقطبة للانضمام للحلف وتباينت المواقف الداخلية حول هذا المقترح حيث أيد بيار الجميل رئيس الكتائب اللبنانية فكرة انضمام لبنان للحلف معتبرا بأن الأوضاع السياسية القائمة تمنع البلاد من تبني موقف الحياد في حين عبر كل السياسيين المسلمين وكذلك الرئيس السابق بشارة الخوري والبطريرك الماروني عن رفضهم القاطع الانضمام لهذا التكتل²، أما رئيس الجمهورية كميل شمعون فقد كان مدركا تماما لخطورة انضمام لبنان لهذا الحلف وما قد يسببه من صراعات طائفية وانقسام وطني ما دفعه للتحفظ من الانضمام الرسمي للبنان إلى الحلف في حين عجزت الحكومة عن إخفاء انخيازها للحلف خاصة بعد اجراء اتصالات تضمنت دعوات وزيارات متبادلة مع مسؤولي الحلف إضافة إلى طلب المساعدات العسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية³. ورغم الضغوط التي مارستها دول عربية كمصر وسوريا لمنع لبنان من الانضمام للأحلاف العسكرية إلا أن نظامه الليبرالي وطبيعة التوجهات الثقافية والسياسية المناهضة للشيوعية دفعت به نحو التقارب التدريجي مع العالم الحر سعيا للحد من التوسع الشيوعي رغم النجاحات الفكرية والاقتصادية والاستراتيجية التي حققها الأخير في المنطقة⁴،

ساهمت شعبية عبد الناصر المتزايدة ونفوذه المتصاعد في مصر في تزايد اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بلبنان حيث رأت في القومية العربية خطرا يهدد مصالحها واعتبرت سياسة عدم الانحياز ميلا واضحا للمعسكر الشرقي ولذلك فقد ركزت واشنطن في استراتيجياتها على ثلاث أسس تمثلت في محاولة استقطاب المملكة العربية السعودية وابعادها عن عبد الناصر وجعل العراق خصما إقليميا لمصر ومساندة السلطات اللبنانية، وقد حدد جون فوستر دالاس إسرائيل ونفط الخليج والمملكة العربية السعودية ولبنان على أنها المواقع الأمريكية التي يتوجب والدفاع عنها و حمايتها من خطر القومية العربية وعلى الصعيد الاقتصادي فقد انجذبت الولايات المتحدة الأمريكية نحو لبنان باعتبارها منفذا هاما لعبور أنابيب النفط ومجمعا لمراكز الشركات الأجنبية⁵

¹ أسعد كاظم جابر الغزي، مرجع سابق، ص 96

² مورييس صليبا، مرجع سابق، ص 153

³ ياسر الخزايلة، مرجع سابق، ص 73

⁴ المرجع نفسه، ص 65

⁵ فواز طرابلسي، مرجع سابق، ص 224 - 225

المبحث الثاني: موقف لبنان من مشروع ايزنهاور

أولاً : موقف الحكومة اللبنانية

جاء تأييد لبنان لمبدأ ايزنهاور على لسان وزير الخارجية اللبناني مالك شارل مباشرة عقب إعلانه في 07 يناير 1957م أي حتى قبل موافقة الكونغرس الأمريكي على المشروع وبذلك غدا لبنان اول بلد على الصعيد العربي والعالمي يعلن تأييده للمشروع، كما أفصح رئيس الوزراء اللبناني سامي الصلح عن قبول حكومته لمشروع ايزنهاور في 23 يناير 1957م وأعرب عن استعدادها للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية لحماية المنطقة العربية من التغلغل الشيوعي وضمان استقلال لبنان¹، وتعود الاستجابة السريعة لكل من كميل شمعون وشارل مالك للمبادرة الأمريكية لعاملين أساسيين تمثلا في:

- دعم الولايات المتحدة الأمريكية لبقاء شمعون في السلطة خاصة وأن فترة إعلان المشروع توافقت مع ترشحه لعهد رئاسية ثانية
- الاتفاق المسبق بين كميل شمعون والمخابرات الأمريكية التي لعبت دورا هاما في تمهيد الطريق لانتخابه وتسهيل وصوله لسدة الحكم سنة 1952م.²

وفي الواقع اعتمد كميل شمعون في قبوله للمشروع على دعم الحزب القومي السوري وحزب الكتائب إلى جانب بعض التكتلات السياسية الانعزالية التي ظهرت كرد فعل على سياسة الرئيس المصري جمال عبد الناصر، إضافة الالتفاف الشعبي للغالبية المسيحية الموالية له والتي رأت في المبدأ الأمريكي ضمنا لحماية لبنان من أي اعتداء أو تهديد خارجي سواء كان من طرف الشيوعية أو من قبل إسرائيل³

وبهدف الترويج لمبدأ ايزنهاو قام المبعوث الأمريكي جيمس ريتشاردز بجولة في منطقة الشرق الأوسط حيث كانت بيروت محطته الأولى التي وصل إليها في 14 مارس 1957م وفور وصوله أبدى المبعوث الأمريكي حماسه وحرصه على دراسة السياسة الأمريكية اتجاه المنطقة، كما عمل على تقديم التفسيرات والتوضيحات اللازمة للحكومة اللبنانية حول مبدأ ايزنهاور مركزا على ايجابياته ومزاياه مؤكدا مساعي الولايات المتحدة الأمريكية للتعاون مع دول الشرق الأوسط لضمان وحماية استقلالها وتقديم الإعانات والمساعدات الاقتصادية وحتى العسكرية في حال تعرض أي دولة للتهديد والخطر الشيوعي وفي ختام تصريحه أثنى المبعوث الأمريكي على موقف الحكومة

¹ أسعد كاظم جابر الغزي، مرجع سابق، ص 123

² المرجع نفسه، ص 124

³ ياسر الخزايلة، مرجع سابق، ص 105 - 106

اللبنانية وتجاوبها مع أهداف السياسة الأمريكية في المنطقة¹، وقد كان هذه التوجه متوافقا مع رؤى القيادة اللبنانية إذ التزم الرئيس كميل شمعون ووزير خارجيته شارل مالك بسياسة تركز على إقامة علاقات متينة ووثيقة مع دول الغرب ورأى وزير الخارجية منذ توليه المنصب في سنة 1956م أن مستقبل لبنان مرهون بعلاقاته مع الغرب وهو ما دفعه للتمسك بصلاته مع فرنسا وبريطانيا حتى بعد أزمة السويس مما أثار مصر والكتلة الشيوعية ضد أعضاء الحكومة اللبنانية وأنصارها ولما استشعرت القيادة اللبنانية تزايد التهديد الناصري والخطر الشيوعي لجأت إلى تقوية وتوثيق روابطها بالولايات المتحدة الأمريكية وهو ما أدى إلى قبولها مشروع ايزنهاور في 16 مارس 1957م²، ولإضفاء المشروعية الدستورية على موقف الحكومة طرح قرارها بالمجلس النيابي للمصادقة عليه وقد أسفر التصويت في نهاية الجلسة عن موافقة 30 نائبا مقابل اعتراض صوت واحد وقد تغيب عن الجلسة مجموعة من النواب فيما قدم 7 نواب استقالتهم احتجاجا على التوجه الحكومي الجديد، وقد عبر رئيس المجلس النيابي آنذاك عادل عسيران عن رأيه في المشروع حيث صرح قائلا "ان مشروع ايزنهاور يهدف إلى تحقيق أمرين الأول مقاومة الشيوعية وعدم تمكينها من التسرب والسيطرة في بلدان الشرق الأوسط وكذلك يهدف إلى مساعدة بلدان الشرق الأوسط اقتصاديا حتى تتمكن من رفع مستواها المعيشي والحفاظ على حريتها واستقلالها"³

و عقب المباحثات التي جرت بين جيمس ريتشاردز والحكومة اللبنانية والتي أسفرت عن التأييد الرسمي للبنان لمبدأ ايزنهاور اتفقت الحكومتان الأمريكية واللبنانية على مجموعة من المبادئ التي تمثلت في:

- احترام الأهداف والمبادئ التي ينص عليها ميثاق الأمم المتحدة في تنظيم علاقة البلدين ببعضهما البعض واحترام سيادة جميع الشعوب مع الحرص على إقامة علاقات تعاونية وضمن المصالح المشروعة دون التدخل في الشؤون الداخلية
- عزم الدولتين على حماية استقلالهما السياسي والدفاع عن الوحدة الترابية وحرية كل منهما في اختيار نظام الحكم الملائم لها مع السعي لتطوير الحياة الاجتماعية والثقافية بحرية
- معارضة أي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية للبلدين كما أقرت الحكومتان أن الشيوعية الدولية لا تتوافق مع مبادئ الاستقلال القومي ولها تأثير سلبي على السلم والأمن الدوليين

¹ عبد الله فوزي الجنائني، مرجع سابق، ص 287

² أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص 146

³ أسعد كاظم جابر الغزي، مرجع سابق، ص 125

- حرص الدولتين على تحقيق التنمية الاجتماعية والازدهار الاقتصادي للشعبين والعمل على إيجاد تسويات سلمية بوسائل سلمية لمختلف القضايا التي تحدث توترا بالمنطقة¹

ثانيا: موقف المعارضة:

رفضت المعارضة اللبنانية مشروع ايزنهاور انطلاقا من رفضها لسياسة الأحلاف العسكرية الأجنبية وقد جاءت موافقة الحكومة اللبنانية على المبدأ دون استشارة الزعماء السياسيين وممثلي الأحزاب والهيئات الوطنية متجاهلة ضرورة التوافق السياسي في هذه الخطوة الهامة في توجيه مسار السياسة الخارجية، وفي المجلس النيابي حاولت قوى المعارضة إثناء الحكومة عن المصادقة على المشروع لكن كل محاولاتها باءت بالفشل مما دفع بالعديد من نواب المعارضة وفي مقدمتهم حميد فرنجية وعبد الله اليافي ورشيد كرامي وغيرهم إلى الاحتجاج عن ذلك من خلال تقديم استقالاتهم²، وكان لهذه الاستقالات صدى واسع بمختلف المناطق اللبنانية إذ التفت غالبية الشعب حول المعارضة الوطنية وألزمت الدولة بالإسراع في البحث عن السياسات الواجب اتخاذها للحفاظ على الأوضاع السلمية التي تجنب البلاد الوقوع في أخطار الحرب الباردة، ومن خلال ذلك أكدت هذه الفئة من الشعب تمسكها بسياسة الحياد والمحافظة على الاستقلال وبالتخلص من كل سياسة تهدف لربط البلاد بأحلاف أجنبية³، وقد قام هؤلاء النواب إلى جانب عدد من القادة والشخصيات السياسية وقادة الأحزاب بتشكيل جبهة موحدة عرفت بـ " جبهة الاتحاد الوطني" والتي أخذت على عاتقها مواجهة سياسة الحكومة المتحيزة للغرب وفي إطار ذلك دعت إلى القيام بإضراب عام ردا على موقف الحكومة وهو ما أدى إلى اضطراب الوضع الأمني ببلدان حيث كانت الجبهة دائبة على إصدار البيانات التي تهاجم فيها المسؤولين وتندد بسياساتهم⁴، وفي نفس السياق أصدرت العديد من القوى المعارضة لحكم الرئيس شمعون بيبانات ومناشير تعبر فيها عن رفضها لمشروع ايزنهاور حيث بينت حركة الشباب القومي العربي في بيان أصدرته في 11 فيفري 1957م الأهداف الحقيقية للمشروع والتي تمثلت في فرض الصلح مع إسرائيل على العرب ومحاولة المنطقة العربية بالتكتلات الغربية ذات الطابع الاستعماري إضافة إلى مواجهة تيار التحرر العربي الذي يهدف إلى توحيد الأمة العربية⁵

¹ ياسر الخزايلة، مرجع سابق، ص 102

² عباس أبو صالح، مرجع سابق، ص 60

³ ليلي رعد، مرجع سابق، ص 64

⁴ أسعد كاظم جابر الغزي، مرجع سابق، ص 126

⁵ ليلي رعد، مرجع سابق، ص 61

كانت المعارضة ترى أن قبول لبنان للمشروع الأمريكي يدل على انخيازها للمعسكر الغربي وهو ما يعتبر تنكرا لسياسة عدم الانخياز الذي سبق و أن أقرها لبنان في مؤتمر باندونغ كما ذهبت بعض الأطراف في المعارضة إلى أن البيان الأمريكي اللبناني من شأنه أن يعزل لبنان عن المحيط العربي ويجعلها أكثر قربا من إسرائيل¹ وبناء على ذلك صعدت المعارضة اللبنانية مواجهتها للحكومة حيث اندلعت نزاعات عنيفة بالصحف الوطنية التي هاجمت سياسة الانخياز والارتباط بمبدأ ايزنهاور ثم انتقلت شرارة هذه المعركة للشارع اللبناني².

المبحث الثالث: أزمة 1958م

مع اعتلاء كميل شمعون سدة الحكم وبداية ممارسته لصلاحياته الدستورية أخذت أسباب التوتر الداخلي تتراكم تدريجيا حيث تضافرت العديد من العوامل التي كانت تنذر بوقوع أزمة حتمية والتي تجسدت فعليا في أزمة 1958م³، فقد عمل الرئيس منذ وصوله للحكم في 1952م على اخلاء الساحة السياسية اللبنانية من الزعماء المسلمين والمسيحيين وهو ما نتج عنه عداء دائم من قبل القادة السياسيين الأمر الذي دفعهم لاستغلال التذمر الشعبي والسخط العام ضد سياسة شمعون والعمل على الإطاحة بنظامه.

وقد بدأت بوادر الأزمة السياسية بعد أن ثبتت نوايا الرئيس كميل شمعون في تعديل الدستور اللبناني من أجل التمهيد لإعادة انتخابه مرة أخرى وهو الأمر الذي أدى لإثارة سخط الوسط السياسي حيث أصدرت الأحزاب السياسية بيانات وضحت فيها موقفها من الإقدام على تعديل الدستور وتمديد فترة ولاية شمعون⁴ وازداد التوتر في الوضع السياسي الداخلي الذي تحول إلى ثورة مسلحة في مارس 1958م عندما امتنع كميل شمعون عن تنفيذ الشائعات التي تقول بعزمه على تجديد عهده وقد لاقى هذه الفكرة ترحيبا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية التي عازمت تأييد شمعون في حال اقدمه على هذه الخطوة رغم إدراكها لحالة التذمر السياسي وتدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بلبنان، وفي ظل هذه الأوضاع اجتمعت 58 شخصية من المعارضة في 27 آذار 1958م لانتخاب لجنة إدارية شكلها كل من هنري فرعون رئيسا عبد الله اليافي نائبا للرئيس وكمال جنبلاط أمينا للسر وأجمع القادة المجتمعون على معارضة تجديد ولاية كميل شمعون الذي وجهت إليه تهمة إثارة المخاوف وزعزعة أمن البلاد لخدمة أغراضه الشخصية⁵ ومع تمسك الرئيس كميل شمعون بتجديد ولايته واخفاق الوساطات والمبادرات

¹ عباس أبو صالح، مرجع سابق، ص 60

² ياسر الخزاعلة، مرجع سابق، ص 104

³ ليلي رعد، مرجع سابق، ص 37

⁴ ياسر الخزاعلة مرجع سابق، ص 138

⁵ فوز الطرابلسي، مرجع سابق، ص 229 . 230

التي سعت لتخفيف حدة التوتر والاحتقان انزلت البلاد نحو وضع متأزم حينما استفاق الناس صبيحة 08 أيار 1958م على واقعة اغتيال الصحفي نسيب المتني صاحب جريدة التليغراف الذي كان من أشد المعارضين للسياسة الداخلية وأدى هذا الحدث إلى تأجيج موقف المعارضة بشكل كبير حيث دعت لقعد مؤتمر وطني نددت فيه بالسياسات القمعية التي تمارسها الحكومة وهاجمت فيه حالة التهيب والتضييق على الحريات العامة ودعت المجتمع اللبناني إلى المشاركة في إضراب 9 ماي¹ وفي يوم تشييع جثمان الصحفي عمت تظاهرات واسعة في عكار والمنية والشوف والبقاع وصيدا عبرت عن حالة الغضب والاستنكار الشديدين اتجاه سياسة الأحلاف العسكرية الأجنبية مطالبة باستقالة شمعون وفي طرابلس حدث اشتباك بين أنصار رشيد كرامي و الجيش وبعد شهرين من المواجهة سيطرت المعارضة على ثلاثة أرباع البلاد وخلال هذه الفترة التزم الجيش بمبدأ الحياد التام حيث عمل على احتواء الثورة بدلا من اخضاعها بالقوة رغم كون هذه الخطوة صعبة جدا بسبب اتساع نفوذ المعارضة ومحدودية إمكانيات الجيش² وأمام هذه التطورات تخوف الرئيس من تدهور الوضع ما دفعه إلى طلب الدعم العسكري الأمريكي وفق مبدأ ايزنهاور وهو الطلب الذي قابله الكثير من اللبنانيين بالاستنكار الشديد وأذاعت جبهة الاتحاد الوطني بيانا حذرت فيه الحكومة الأمريكية من التدخل في الشؤون الداخلية للبنان³.

ومع حلول صيف 1958م تفاقمت الأزمة في لبنان حينما حمل وزير الخارجية اللبناني مسؤولية الاضطرابات للجمهورية العربية المتحدة متهما اياها بالتدخل في الشؤون الداخلية للبنان بسبب سياستها المنحازة للغرب ومساعي الحكومة للتعديل الدستوري من أجل السماح للرئيس كميل شمعون تمديد فترة حكمه لعهدة أخرى مشيرا إلى أن الجمهورية العربية المتحدة قد ساهمت في تهريب السلاح إلى لبنان كما أعلنت السفارة الأمريكية في بيروت أن الجمهورية العربية المتحدة و العناصر الشيوعية قد لعبت دورا بارزا في انفجار الأزمة السياسية مؤكدا على المساهمة الكبيرة للشيوعية الدولية وعندما طرحت القضية بمجلس الأمن الدولي دعم المندوب الأمريكي وأيد الموقف اللبناني من الجمهورية العربية المتحدة⁴، ونتيجة للاستياء الشديد من التدخلات والضغط التي مارسها الجمهورية العربية المتحدة من خلال دعمها للمتمردين طالب الرئيس كميل تنفيذ مبدأ ايزنهاور وبالرغم من تردد الحكومة الأمريكية إلا أن قيام الثورة العراقية في 14 يوليو 1958م جعلها تعتقد بأن جميع المصالح الغربية مهددة وهوما أدى إلى نزول القوات الأمريكية في بيروت اليوم الموالي، لكن سرعان ما أدركت الحكومة الأمريكية حجم تعقيد

¹ ايلي رعد، مرجع سابق، ص 82

² فواز طرابلسي، مرجع سابق، ص 231

³ ايلي رعد، مرجع سابق، ص 84

⁴ علي الدين هلال، مرجع سابق، ص 162

الوضع الداخلي في لبنان ما دفعها لعدم السماح لقوتها بالتدخل في الحرب الأهلية القائمة ونضرا لاستحالة حسم الصراع العسكري بين الطرفين المتنازعين أسفرت الوساطة الأمريكية عن انتخاب فؤاد شهاب رئيسا جديدا لجمهورية لبنان لتنتهي المغامرة السياسية بسقوط نظام كميل شمعون وتشكل حكومة جديدة أكثر حيادا فضلا عن تصاعد الرفض الشعبي لمشروع ايزنهاور واشتداد حدة العداء العربي لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية¹، التي أصبحت ترى عقب أحداث ماي من نفس السنة أن دعمها لتجديد ولاية شمعون سينعكس سلبا على المصالح الأمريكية في لبنان وحتى بقية الدول العربية ما دفعها لتغيير موقفها من قضية التجديد والتخلي عن دعمها كونها أصبحت لا تخدم المصالح الأمريكية والأكثر من ذلك فقد ذهب الرئيس ايزنهاور بعد مشاوراته مع وزير خارجيته دالاس إلى ضرورة عدول شمعون عن فكرة الترشح لولاية جديدة² لتطوى بذلك عهده الرئاسية مثلما انتهت عهدة بشارة الخوري بوضع متأزم بالرغم من أن محاولات كميل شمعون لتجديد ولايته اتسمت بقدر أكبر من الدبلوماسية والحنكة مقارنة بسلفه الخوري من خلال سعي الحكومة العمل التلاعب بالانتخابات إلا أن هذه الجهود انتهت بالفشل المحتوم³.

لم يكن اختيار اللواء فؤاد شهاب من محض الصدفة بل تضافرت جملة من العوامل التي أدت إلى الإجماع على اختياره حيث اقترح اسمه خلال المفاوضات الأمريكية مع جمال عبد الناصر وخلال اجتماع البرلمان اللبناني في 31 يوليو 1958م انتخب فؤاد شهاب رئيسا للجمهورية بأغلبية 48 صوتا وفي 23 سبتمبر غادر كميل شمعون سدة الحكم ليؤدي فؤاد شهاب القسم الدستوري التقليدي لياشر بعد ذلك صلاحياته الرئاسية⁴ و تم تشكيل الحكومة الوطنية في أكتوبر، وقد اتبع شهاب سياسة لا غالب ولا مغلوب فقد أدرك عمق الاختلالات الاقتصادية و الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع اللبناني فقامت سياسته على محاولة تحقيق توازن طائفي كما حظيت المناطق المحيطة بلبنان وخاصة الأقاليم الجنوبية ببرامج تنمية هامة أما على الصعيد الخارجي فقد عاد شهاب إلى تفعيل الميثاق الوطني كما اعتمد في سياسته على مبدأ الحياد اتجاه كل الدول العربية⁵

وهكذا فإن لبنان دخل عهدا جديدا بعد 1958م بنظام حكم قائم على الحياد الإيجابي بعيدا كل البعد عن التحالفات والتكتلات الأجنبية باختلاف أنماطها وتباين أهدافها⁶

¹ هنري لورانس، مرجع سابق، ص 183

² عباس أبو صالح، مرجع سابق، ص 85

³ مورييس صليبا، مرجع سابق، ص 155

⁴ فواز الطرابلسي، مرجع سابق، ص 235

⁵ هنري لورانس، مرجع سابق، ص 183

⁶ مورييس صليبا، مرجع سابق، ص 103

لم يكن مشروع ايزنهاور مجرد برنامج مساعدات عسكرية واعانات اقتصادية بل كان أداة استراتيجية ووسيلة مدروسة سعت من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية لترسيخ نفوذها وبسط هيمنتها على الوطن العربي ويعد لبنان أحد أهم النماذج التي تجلت بها تداعيات هذا المشروع حيث أدت مساعي الولايات المتحدة الأمريكية لاستقطاب لبنان إضافة إلى ضعف بنية نظامه السياسي المنحاز للأحلاف الأجنبية والمشاريع الغربية إلى تعميق الانقسامات السياسية الداخلية وتفجير أزمة 1958م، كما ساهم هذا المشروع في عزلة لبنان العربية وزعزعة علاقاتها مع الدول العربية الرافضة للتوجهات والمشاريع الغربية .

الخاتمة

يعتبر الوطن العربي من بين أبرز الأقاليم الجيوسياسية التي لها أهمية كبيرة على الساحة الدولية وقد تزايدت قيمته الاستراتيجية بشكل واضح في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية و التي ميزها بروز نظام القطبية الثنائية حيث اشتد التنافس وصراع النفوذ بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي ويعود هذا للمقومات الاستراتيجية التي تتميز بها المنطقة العربية سواء من حيث الموقع الجغرافي أو من حيث الثروات النفطية.

أدت مساعي القوتين للسيطرة على العالم العربي وضمنان مناطق نفوذ استراتيجية فيه إلى إقحامه في رحي الصراع الإيديولوجي وهو ما ظهر جليا عقب حرب السويس 1956م حيث شهدت المنطقة تراجع نفوذ القوى الغربية التقليدية مقابل تزايد نفوذ الاتحاد السوفياتي وتوازى ذلك مع تصاعد وتعاضد مكانة عبد الناصر كقائد للقومية العربية، وقد دفعت هذه المعطيات بالرئيس ايزنهاور إلى طرح مبادرته الشهيرة سنة 1957م والتي تعتبر إحدى المحطات البارزة في مسار الحرب الباردة فقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية انه يتوجب استحداث استراتيجية جديدة وصياغة سياسة تتناسب مع التطورات الحديثة والتحولت الجيوسياسية الراهنة خاصة بعد فشل الأحلاف والتكتلات العسكرية في بسط السيطرة على المنطقة.

شمل هذا المشروع المقترح من قبل القيادة الأمريكية تقديم الدعم العسكري لمواجهة العدوان السوفياتي ومحاولاته التوسعية كما هدفت هذه المساعدات العسكرية للحفاظ على أمن وتفوق إسرائيل العسكري، أما الدعم الاقتصادي ففحاول الحفاظ على الأنظمة الموالية له.

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال مشروع ايزنهاور استغلال الدول العربية عسكريا واستراتيجيا وحصار المد الشيوعي والتوسع السوفياتي كما سعت لدعم الكيان الصهيوني و تقوية نفوذه عن طريق العمل على تفريق الدول العربية و إضعافها للتمكن من السيطرة عليها بسهولة.

تباينت المواقف العربية من المشروع واختلفت بين دول مؤيدة ودول رافضة مقاطعة وهو ما سبب حالة من التوتر السياسي في العلاقات العربية العربية، كما ساهم هذا المشروع الأمريكي في شق الوسط العربي وحدوث اضطرابات أثرت على الوحدة العربية ففي الوقت الذي اتفقن فيه مصر وسوريا على مقاطعة أي شكل من أشكال الارتباط بالغرب أيدت السعودية والعراق والأردن ولبنان السياسات الغربية بالرغم من كونها لا تصب في مصلحة القضية الفلسطينية.

كان لمشروع ايزنهاور تداعيات خطيرة على الدول التي أيدته ورحبت به إذ أن أهدافه الحقيقية كانت تسعى للسيطرة والهيمنة على هذه الدول وهو ما تجلى في لبنان كنموذج حيث ساهم هذا المشروع في تكريس الانشقاق

الداخلي وتعزيز الانقسام الطائفي والذي أدى بدوره لانفجار أزمة لبنان نتيجة للمواقف المتباينة بين السلطة والمعارضة.

خلصنا في ختام بحثنا هذا إلى أن الأوضاع السياسية والتوترات الإقليمية والتنافس الدولي الذي كان قائما خلال فترة الحرب الباردة على الوطن العربي وخاصة خلال فترة حكم الرئيس ايزنهاور دفع بالولايات المتحدة الأمريكية لبذل قصار جهدها لفرض هيمنتها وسيطرتها على المنطقة لمنع الاتحاد السوفياتي من التوسع ومحاصرة الفكر الشيوعي وعليه فقد شكلت المرحلة الممتدة من 1953م إلى 1961م مرحلة هامة في تاريخ العالم العربي المعاصر لما شهدته من تحولات وتطورات حاسمة على جميع الأصعدة.

قائمة الملاحق

الملاحق:



عبد الله سامر عומר - إبراهيم صالح بغني، جغرافية الوطن العربي، ص 10



فيليب رفلة - أحمد سامي مصطفى، جغرافية الوطن العربي دراسة طبيعية اقتصادية سياسية مع دراسة شاملة للدول العربية، ط4، مكتبة النهضة المصرية، 1970م،



صورة الرئيس إيزنهاور

مليوح أميمة - حيرش صورية، سياسة ملئ الفراغ: مشروع إيزنهاور في منطقة المشرق العربي، أطروحة لنيل متطلبات شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر قسم العلوم الإنسانية، فرع التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021م.

١ - قرار الكونغرس الموحد

في ٩ من آذار ١٩٥٧

(القانون العام ٨٥ - ٧ قرار موحد لدعم السلام^(١))

وتوطيد الاستقرار في الشرق الأوسط

تم الاتفاق بين مجلس الشيوخ وبين مجلس النواب الأمريكي في الولايات المتحدة في اجتماعها المشترك في الكونغرس على ما يلي :

١ - يخول الرئيس سلطة التعاون مع أية أمة أو مجموعة من الأمم في منطقة الشرق الأوسط وتقديم المساعدات لهذه الدول من أجل التطور الاقتصادي لتستطيع المحافظة على استقلالها القومي .

٢ - يخول الرئيس سلطة تنفيذ برامج المساعدات العسكرية في منطقة الشرق الأوسط إذا كانت دول هذه المنطقة ترغب في ذلك كما تعتبر الولايات المتحدة بأن مصلحتها الوطنية ومصلحة السلام العالمي تقتضيان المحافظة على استقلال دول الشرق الأوسط ووحدة أراضيها .

وإذا رأى الرئيس أنه من الضروري استعمال القوات المسلحة للولايات المتحدة فأنها على استعداد بأن ترسل قواتها المسلحة لتساعد أية دولة تتعرض لهجوم مسلح من قبل الشيوعية العالمية بشرط أن يتم وفقاً للدستور الأمريكي .

٣ - يخول الرئيس سلطة اتفاق مبلغ ٢٠٠ مليون دولار ضمن ميزانية السنة المالية الجديدة وذلك على تنفيذ نصوص معاهدة الأمن المشترك .

٤ - يستمر الرئيس في تقديم جميع التسهيلات والمساعدات العسكرية إلى قوات الطوارئ الدولية في الشرق الأوسط للمحافظة على الهدنة في هذه المنطقة .

٥ - يقدم الرئيس إلى الكونغرس تقريراً عن عمله هذا من شهر يناير حتى شهر يوليو من كل عام .

٦ - يبطل عمل هذا القرار متى قرر الرئيس أن الأمن والسلام في دول الشرق الأوسط قد استقرا بخلق ظروف دولية بوساطة الأمم المتحدة، ويمكن إلغاء هذا القرار قبل ذلك بوساطة قرار آخر يصدر عن مجلس الشيوخ ومجلس النواب الأمريكيين .

يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط و الصراع الدولي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986م، ص 223.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

1. أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب . الكويت، 1978م.
2. سمير محمود والي، استراتيجية الثروة دراسة في الثروات الطبيعية في الوطن العربي، ط1 الملتقى للإنتاج الفني والثقافي، 1994م.
3. صلاح بسيوني، مصر أزمة السويس، مكتبة الدراسات التاريخية، دار المعارف بمصر 1970م. عبد الرحمان محمود الحص، لبنان في عهد الرئيس شمعون ، بيروت . لبنان، م1953.
4. علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية 1945م . 1982م . مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1989م.
5. فيليب رفة . أحمد سامي مصطفى، جغرافية الوطن العربي دراسة طبيعية اقتصادية سياسية مع دراسة شاملة للدول العربية، الطبعة الرابعة، مكتبة النهضة المصرية 1970م.
6. محمد خميس الزوكة، جغرافية العالم العربي، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
7. مصطفى ناصف . محمد عزيز شكري ، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، 1978م.
8. ناجي علوش، الوطن العربي الجغرافية الطبيعية والبشرية، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م.
9. إيزنهاور، تر: هيوبر يونغمان، مذكرات إيزنهاور، مكتبة فلسطين للكتب، الطبعة الأولى، 1969م
10. "وثائق ناصر" جمال عبد الناصر

ثانياً: المراجع

1. أديب صالح اللهيبي، العلاقات السورية السوفيتية 1946م . 1958م ، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2012م.
2. أسعد كاظم جابر الغزي، العلاقات الأردنية . اللبنانية في ظل الأحلاف الإقليمية والمحاور العربية 1953م . 1967م، الطبعة الأولى، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع.
3. اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان الرياض، 2000م.
4. أودو زواتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789م حتى اليوم، الطبعة الأولى ، دار الحكمة، لندن، 2006م
5. بسام العسلي مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية . أيزنهاور، الطبعة الأولى، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت . لبنان.
6. تغريد عبد الزهرة رشيد، البلاط الملكي العرقي في السنوات الملهبة 1953م . 1957م، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت لبنان ، 2004م.
7. حافض برجاس، تق محمد مجذوب، الصراع الدولي على النفط العربي، ط1، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، 2000م.
8. حسان حلاق، قضايا العالم العربي، ط 4، دار النهضة العربية، بيروت.
9. رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين الدراسات للبحوث الانسانية والاجتماعية، 2006.
10. حميدة عبد الرحمان، جغرافية الوطن العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق 1997.
11. صلاح الدين علي الشامي . فؤاد محمد الصقار، جغرافية الوطن العربي الكبير، دار المعارف بالإسكندرية.
12. عباس أبو صالح، الأزمة اللبنانية عام 1958م في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة دار المنشورات العربية، بيروت . لبنان، 1998م.

13. عبد الله سامر عומר . ابراهيم صالح بغني، جغرافية الوطن العربي.
14. علي عبد فتوني، تاريخ لبنان الطائفي، ط1، دار الفارابي للنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، 2013م
15. عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي 1516م . 1922م، دار النهضة العربية للنشر والطباعة، بيروت.
16. فوز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف، ط 1، رياض الرئيس للكتب والنشر، 2008م.
17. لطيفة محمد سالم، أزمة السويس 1954م . 1956م جذور أحداث نتائج، مكتبة مدبولي
18. مجموعة مؤلفين، موسوعة مشاهير العالم مشاهير القادة العسكريين والسياسيين، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، دار الصداقة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت لبنان 2002م
19. محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثين سنة . ملفات السويس، ط 1، دار الشروق، 2004م
20. محمد عبد الوهاب سيد أحمد، العلاقات المصرية الأمريكية من التقارب إلى التباعد 1956م . 1958م ، ط 1، دار الشروق، 2007م.
21. ممدوح محمود منصور . تص محمد طه بدوي، الصراع الأمريكي . السوفيياتي في الشرق الأوسط، مكتبة الإسكندرية
22. ممدوح نصار و أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى(1815م . 1991م)، قسم العلوم السياسية، جامعة الإسكندرية.
23. موريس صليب، تر: تيودور هانف، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار الدولة إلى انبعاث الامة، ط 1، مركز الدراسات العربي . الأوروبي، باريس، 1993م
24. ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، 1998م.

25. هنري لورانس، ترجمة: محمد مخلوف، اللعبة الكبرى الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية، ط1، دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث، 1992م.
26. ياسر الخزاعلة، تاريخ الأزمة السياسية في لبنان 1957م . 1958م ، ط 1 ، دار الخليج الأردن 2007م.
27. يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط و الصراع الدولي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986م.

2 . المجالات:

1. بومنقار معاد، تطور الحرب الباردة في العالم الثالث إلى غاية تأسيس حركة عدم الانحياز (1945م . 1961م)، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 08 العدد 01، جامعة قسنطينة، جوان 2014م.
2. صبري فالح حمدي، الولايات المتحدة الأمريكية والعراق الأحلاف الغربية ومشروع ايزنهاور في مناقشات مجلس النواب العراقي . 1945م . 1958م، مجلة كلية الآداب.
3. عبد الله فوزي الجنائني، أثر إعلان مبدأ إيزنهاور على دول المشرق العربي (دراسة وثائقية) مجلة مصر الحديثة، كلية الآداب، جامعة بنها.
4. علي محسن سرهيد، موقف الاتحاد السوفياتي من مبدأ ايزنهاور 1957م ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد 10، العدد 01، 2020م.
5. فواز موفق ذنون، السياسية السوفياتية تجاه الأردن 1946م . 1967م، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد3، المجلد 4، جامعة الموصل، 2006م.
6. نغم أكرم الجميلي، التطور التاريخي للعلاقات الأمريكية . المصرية 1956 . 1979م، مجلة مداد الآداب، العدد 5، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية.
7. مالكي رشيد . بغداد شعيب، قراءة في إمكانيات ووضعية التكامل الزراعي العربي، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية، المجلد 07، العدد 06، جامعة تلمسان، 2018م

8. نجلاء عدنان حسين، دوايت ايزنهاور ودوره في السياسة الأمريكية حتى عام 1961، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، قسم التاريخ، العدد 110، المجلد 27 سنة 2021م

9. حمادة وهبة مسعد أحمد غنا، اليمن ومبدأ ايزنهاور يناير 1957م . يوليو 1958م، مجلة كلية الآداب، العدد 61، جامعة المنصورة، 2017م.

الأطروحات والرسائل الجامعية

1. محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية . الأمريكية 1964 . 1975م "دراسة تاريخية"، أطروحة لنيل متطلبات شهادة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، كلية التربية جامعة الموصل، 2002م.

2. مليوح أميمة . حيرش صورية، سياسة ملئ الفراغ: مشروع إيزنهاور في منطقة المشرق العربي، أطروحة لنيل متطلبات شهادة الماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر قسم العلوم الإنسانية، فرع التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021م.

قائمة المحتويات:

المحتوى	رقم الصفحة
الشكر و العرفان	
الاهداء	
المقدمة	
الفصل الأول: المقومات الاستراتيجية للعالم العربي وأثرها في توجيه السياسة الأمريكية	
المبحث الأول: الخصائص الجغرافية للوطن العربي	01
المبحث الثاني: الأهمية الاستراتيجية للوطن العربي	04
المبحث الثالث: شخصية إيزنهاور ودوره في مسار السياسة الأمريكية	10
الفصل الثاني: السياسة الأمريكية اتجاه الوطن العربي من خلال مشروع إيزنهاور	14
المبحث الأول: ظروف إعلان مشروع إيزنهاور	15
المبحث الثاني: مضمون المشروع وإهدافه	23
المبحث الثالث: مواقف الدول العربية من المشروع	27
الفصل الثالث: الموقف اللبناني من مشروع إيزنهاور " دراسة أنموذج "	35
المبحث الأول: العلاقات الأمريكية اللبنانية في ظل حكم الرئيس إيزنهاور	36
المبحث الثاني: موقف لبنان من مشروع إيزنهاور	42
المبحث الثالث: أزمة 1958م	45
الخاتمة	49
الملاحق	52
المصادر والمراجع	56
الفهرس	60

المخلص:

يتناول هذا البحث طبيعة العلاقات العربية - الأمريكية خلال مرحلة هامة من تاريخ الوطن العربي المعاصر والمتمثلة في عهد الرئيس دوايت إيزنهاور (1953م - 1961م). وهي فترة حاسمة شهدت إعادة تشكيل خارطة النفوذ الدولي عقب انحسار نفوذ القوى الاستعمارية التقليدية وتراجعها، وقد برزت المنطقة العربية على مسرح الصراع و التنافس بين المعسكرين الشرقي والغربي نتيجة الأهمية الجغرافية والاقتصادية التي تتميز بها وهو ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية لتكثيف تحركاتها السياسية والعسكرية ومخططاتها لفرض مشاريعها الاقتصادية والعسكرية والتي يعتبرها مشروع إيزنهاور أبرزها حيث هدف من خلال مضامينه إلى احتواء المدّ السوفيتي وتكريس سياسة ملء الفراغ الاستراتيجي في المنطقة في إطار الحرب الباردة و وتعتبر لبنان أحد أبرز النماذج التي تجلت بها السياسة الأمريكية الرامية لبسط سيطرتها على المنطقة العربية.

الكلمات المفتاحية: العلاقات العربية - الأمريكية، مشروع إيزنهاور، سياسة ملئ الفراغ، الاستعمار التقليدي، الحرب الباردة.

Abstract:

This research examines the nature of Arab-American relations during an important phase of contemporary Arab homeland history, specifically during the era of President Dwight D. Eisenhower (1953–1961). This was a decisive period that witnessed the reshaping of the global sphere of influence following the decline and retreat of traditional colonial powers. The Arab region emerged as an arena of conflict and competition between the Eastern and Western blocs due to its geographic and economic importance. This prompted the United States to intensify its political and military movements, as well as its plans to impose its economic and military projects—the most prominent of which was the Eisenhower Doctrine. Through its provisions, the Doctrine aimed to contain Soviet expansion and establish a policy to fill the strategic vacuum in the region within the context of the Cold War. Lebanon is considered one of the prime examples illustrating this American policy aimed at extending control over the Arab region.

Keywords: Arab-American relations, Eisenhower Doctrine, Vacuum Policy, Traditional Colonialism, Cold War.